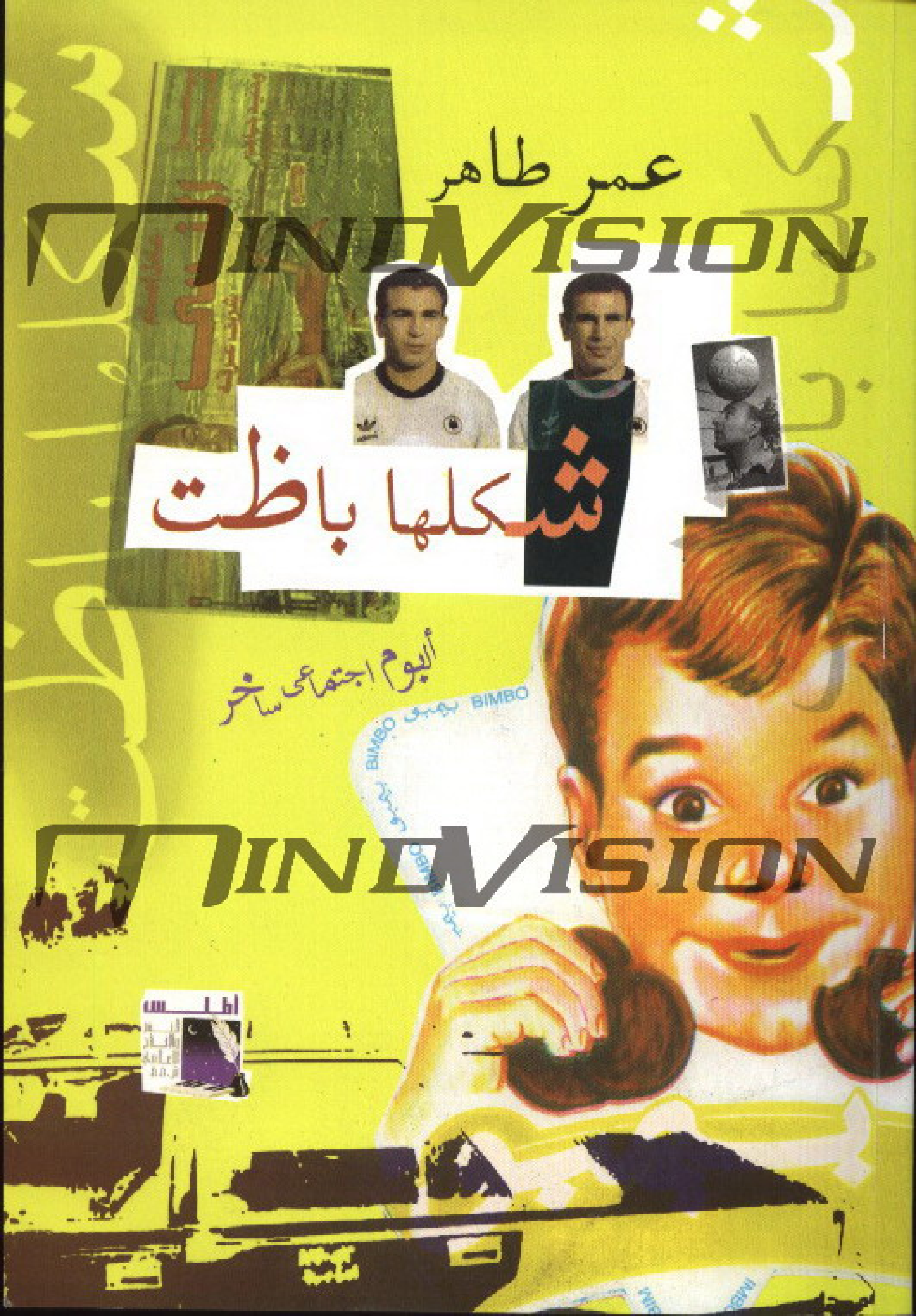

عمر طاهر
شكلها باظت
ألبوم اجتماعى ساخر
BIMBO بمبو BIMBO
أطلس



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

حسام حسين

مستشار النشر

أحمد جمال الدين

رقم الايداع

٢٢٣٧٥ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى

٩٧٧-٣٩٩-٠٤٩-٤

الطبعة الرابعة

الجمع والإخراج الفنى

مكتبة ابن سينا

مطابع العبور الحديثة

ت: ٦٦٥١٠١٣٠ ف: ٦٦٥١٥٩٩

الكتاب : شكلها باظت

المؤلف : عمر طاهر

الغلاف : أحمد اللباد

الناشر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل - المهندسين - القاهرة

E-mail:atlas@innovations-co.com

تليفون : ٣٠٣٧٩٦٥ - ٣٠٣٩٥٣٩ - ٣٤٦٥٨٥٠

فاكس : ٣٠٣٨٣٢٨

* * * *

تطلب جميع مطبوعاتنا من

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص . ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٢٣ - هاتف ٤٢٥٣٣٦٨ - ٤٢٦١٩٦٦

فاكس : ٤٢٥٥٩٤٥ جدة - تليفون وفاكس : ٦٢٩٤٣٦٣

إهداء

إلى .. أى حد

عـزيزى القارئ ..

قد لا يمثل لك هذا الكتاب أية أهمية، لكنه سيعنى لك الكثير إذا كنت أحد أبناء جيلى.

وأنا ابن الجيل الذى تفتح وعيه على ماما نجوى وبقلظ وبابا ماجد عبد الرازق "السندباد" وسينما الأطفال سينما مع ماما عفاف الهلاوى، وكانت الموسيقى المميزة لبرنامج العلم والإيمان مع د. مصطفى محمود تثير بداخلنا رهبة غير مفهومة، سهرات التليفزيون نعرفها جيداً.. الأربعاء "اخترنالك" والخميس مسرحية والجمعة فيلم أجنبى على القناة الثانية والسبت نادى السينما والإثنين تاكسى السهرة وبعدها فكر ثوان .. واكسب دقايق، يوم الجمعة عالم الحيوان يليه لقاء الشيخ الشعراوى يليه مباراة أو فيلم يليه برنامج "حياتى".. ومساء العالم يغنى وكل يوم فى تمام التاسعة والنصف نافذة على العالم، وأفلام ذكرى نصر أكتوبر بدور والعمر لحظة والرصاصة لا تزال فى جيبى وحتى آخر العمر، وأفلام المناسبات الدينية.. وا إسلاماه والشيماء وفجر الإسلام، وبناء على طلب الجماهير تعاد دوماً مسرحيات عش المجانين وشاهد ماشافش حاجة والمتزوجون وإلا خمسة.

أنا ابن الجيل الذى تلقف فى بداية المراهقة عمرو دياب ومحمد فؤاد وإيمان البحر درويش وانتبهنا بشدة لما يقوله محمد منير وأحببنا بتلقائية شديدة حميد الشاعرى ومع ازدياد وطأة المراهقة فتحنا الباب لإيهاب توفيق ومصطفى قمر ومحمد محى وعلى سبيل الترويش رحبنا بـ "حكيم" وعلى سبيل التشجيع استمعنا إلى عامر منيب.. لكن الحب كان يعنى لنا الحجار ومدحت صالح وحنان ماضى وفيروز.. ثم أصبحنا بلا مطربين تقريبا.

أنا ابن جيل البنطلونات الباجى وألبوم "بم بم" وأهلاً أهلاً كاراتيه وكابتن ميزو ومحلول معالجة الجفاف و"لحظة من فضلك" و "دى زبالة يا جاهل" وفوازير نيللى "الخاطبة" و"نوتس لاندنج" و"ذا بولد آند ذا بيوتفيل" والمرأة الخارقة والرجل الأخضر والفك المفترس وأوشين، وبرنامج اعترافات ليلية وقال الفيلسوف وصحبة وأنا معهم و "ياكلوا حلاوه ياكلوا جاتوه ياكلوا كل اللى يحبوه.."

أنا ابن الجيل الذى كان شاهداً على وصول مصر إلى نهائيات كأس العالم، وظهور فيروس الأيدز وانهيار روسيا وهدم حائط برلين وأسطورة المجاهدين الأفغان وغزو الكويت ومظاهرات الحرم الإبراهيمى ومذبحة قانا وحرب الصرب ضد

البوسنة والهرسك واغتيال رئيس الجمهورية على الهواء مباشرة وعاصفة الصحراء واعتزال الخطيب وفاروق جعفر وخناقة الجوهرى وطاهر أبو زيد وظهور معجزة التوأم حسام وإبراهيم حسن وبداية الإرهاب والتفجير "فى عز الضهر" وشركات توظيف الأموال ومحمد على كلاى فى لحظات مجده الأخيرة وانفجار تشر نوبل النووى واجتياح إسرائيل لبيروت ووفاة ياسر عرفات وشاهدنا لمعان نجوم وانطفاءها بداية من مارادونا مروراً بعلى حميده نهاية بالأميرة ديانا.

أنا ابن جيل ظاهرة الغش الجماعى وبداية حوادث الاغتصاب بداية بفتاة المعادى مروراً بفتاة مدينة نصر نهاية بفتاة العتبة، وإدمان الهيروين وحملة كيف تعرف أن فى بيتك مدمناً وبزوغ نجم البانجو وظهور عبدة الشيطان ونادى حورس واللبان الجنسى وافتتاح المترو والأوبرا وتدشين مشروع القراءة للجميع وثورة الأمن المركزى وتكفير نصر أبو زيد ونوبل نجيب محفوظ ثم محاولة اغتياله.

أنا ابن جيل خرج حبيس القناة الأولى والثانية (لابد أن يتعرض المسئولون عنها لمحاكمة جرائم البشرية)، وثلاث صحف مستنسخة من بعضها (للأمانة كانت الأخبار تتميز بزاوية عروس اليوم وتهنئة فاترينة الحاج حنفى، الأهرام

بصفحة الوفيات – انتقل إلى رحمة الله أو إلى الأمجاد السماوية - والجمهورية بعددها الأسبوعى وملحقها الرياضى) فهربنا جميعاً إلى سلسلة المكتبة الخضراء وتان تان ومجلة الصقر والعربى الصغير وميكى وسمير والمغامرون الخمسة والشياطين الـ ١٣ ومجلة ماجد وبعدها بفترة احتلت مجلة الشباب الصدارة إلى أن ظهر رجل المستحيل.

أنا ابن الجيل الذى تلقى بعد الجامعة صدمة "المالتى ميديا" فى وجهه فتشتت تركيزه وهو يرى العالم كله يضغط عليه فجأة بدون رحمة – بعد سنوات حرمان – من خلال الإنترنت والقنوات الفضائية فاضطر إلى الانبطاح أمام سطوة ثورة الاتصالات التى كان شعارها "العالم قرية صغيرة".

أنا ابن جيل – مواليد ما بعد نصر أكتوبر – ندخل العقد الثالث ونحن نعى جيداً أننا نفتقد قدوة حقيقية وفرصة كاملة وبعض التسامح، جيل يحب البلد أحياناً لأنه يرى فيها أهله وأصدقاءه، ويكرهها أحياناً لأنه لا يرى طريقه فيها بوضوح.

عمـر طاهـر

القاهـرة ديسمبـر ٢٠٠٥

(1)

عظيمة يا مصر يا أرض اللِوا

فى مصر فقط...

- لم يُذكر السجن فى القرآن الكريم إلا فى مصر، فى سورة (يوسف).
- فى مصر فقط الأموات ينفقون على الأحياء.. (الفراعنة).
- فى مصر فقط.. تجد شخصاً أقل منك فى المستوى العلمى وحصل على مجموع ٥٠% فقط فى الثانوية العامة.. لكنه بيتنطط عليك... (دخل بيهم شرطة).
- فى مصر فقط.. ينمو نبات البردى وورد النيل والجرجير والخبيزة والليف.
- فى مصر فقط.. توجد "السلعوة"، وهى "مسخ" ناتج عن تزاوج الكلاب الضالة فى جو العاصمة الملوث.
- فى مصر فقط.. تأكل الحواوشى والشكشوكة والعجة والكشك الأسيوطى والملوخيه بالأرانب والمسقعة والكشرى ومحشى الكرنب وطاجن العكاوى والكبده الإسكندرانى.
- فى مصر فقط... تعبر الكلاب الشوارع بالطريقة نفسها التى يعبر بها الآدميون.. تقف الكلاب على جانب الطريق تنظر يميناً ويساراً حتى تعبر فى أمان، وليت البشر عندنا يعبرون بالطريقة نفسها.. لكن المواطن المصرى يحب أن يعبر الشارع كطائر البطريق.

- فى مصر فقط.. يمتلك المواطن بالوقت والممارسة مهارات خاصة فى ركوب الأتوبيسات المسرعة والتسلل إلى العمق أو الوقوف بأطراف أصابع القدم على آخر درجة فى السلم.. (اطلع من ع الباب).

- فى مصر فقط.. تنشب الصداقة سريعاً وفى أقل من ثوان فى إشارة مرور أو طابور فى مصلحة حكومية أو فى الأسانسير.

- فى مصر فقط.. تجد منطقة سكنية بأكملها (سارقه كهربا).. مثل عزبة الهجانة أو الكيلو ٤,٥ طريق السويس.

- فى مصر فقط.. ملك فرعونى فنان بنى لنفسه تمثالاً ضخماً لا تشرق الشمس على وجهه إلا مرتين فى السنة.. مرة يوم عيد تتويجه ملكاً ومرة يوم عيد ميلاده هو شخصياً... (صبّح.. صبّح .. يا عم الحاج).

- فى مصر فقط... وزير (يسرطن) الشعب ثم يرشحه الحزب الحاكم فى انتخابات مجلس الشعب.

- فى مصر فقط... ينادى وزراء التعليم بإلغاء مجانية التعليم.

- فى مصر فقط... يتم إنفاق ملايين الجنيهات من أجل

الحصول على (صفر) أمام العالم... (كانوا خايفين ياخدوا درجة بالسالب).

- فى مصر فقط... الاختيارات السياسية المتاحة أمام المواطن هى التصوية بـ (نعم) أو (لا).

- فى مصر فقط.. يقدم الكشرى ساخناً فى أكياس بلاستيكية شفافة.

- فى مصر فقط.. لا يمتلك المواطنون زياً رسمياً موحداً.. ويصعب أن تعرف المصرى من مجرد ملابسه... (إلا لو كان لابس تى شيرت مكتوب عليها بالأخضر.. فكر جديد).

- فى مصر فقط... "ادفع وبعدين اشتكى".

- فى مصر فقط... تم القضاء نهائياً على ظاهرة إدمان الهيروين، بعد أن أصبح "البانجو" فى متناول يد الجميع.

- فى مصر فقط... رئيس حزب لازال مرتدياً "الطربوش".

- فى مصر فقط... لا يتم وضع الملصقات إلا تحت لافته "ممنوع لصق الإعلانات".

- فى مصر فقط... بولاقان.. (بولاق ابو العلا) و (بولاق الدكرور).

- فى مصر فقط... يوجد نوع من المسكنات على هيئة مصطلحات يتم تقديمها للشعب بجرعات مكثفة مثل (التمثيل المشرف) و (الشفافية) و (إشادة البنك الدولي بمصر) و (أهمية الدور الذى يلعبه الشباب... جيل المستقبل).

- فى مصر فقط.. حالة من الشعور بالأمان الخفى تشعر بها ولا تراها، بداية بهجرة أهل بيت النبى بعد حادثة كربلاء إلى القاهرة حيث وجدوا فى رحابها الأمن وكرم الضيافة، نهاية بالزعيم الفلسطينى الراحل ياسر عرفات الذى قال فى أحد حواراته الصحفية "لا أنام جيداً إلا فى مصر".

- فى مصر فقط... "كل عقده ولها حلال".

(2)

كيف تعرف إنك تسير في أحد شوارع القاهرة ؟

زرت دولاً كثيرة وطفت بشوارعها، لكن تبقى شوارع القاهرة بالنسبة لي هي الأكثر حيوية ودفئاً بكل ما فيها من كوميديا.. بداية بالقيادة بمبدأ "اسرقها" أو "اخطفها" نهاية بالمارة الذين يعبرون الشارع وهم ينظرون إلى أعلى... (بيقروا رقم الأتوبيس).

- عندما تلقى نظرة عامة فتجد الجميع يسير متجهماً وعلى استعداد فطرى للتورط فى أى عراك (بس أنت شاور).

- عندما تقرأ على الميكروباصات والتاكسيات جملاً مكتوبة بخط اليد..

- هي خلاصة التجربة والحكمة الإنسانية مثل:
  - يا سلام لو الناس تبطل كلام
  - ما تبصليش بأيامه.. دا انا باجرى على يتامى
  - الحلو حلو ولو صحى من النوم
  - غدارين
  - الحاسد ربنا يعينه
  - ... آه حبيبى.
  - يا بركة دعاكى يا أمى
  - يقينى بالله يقينى
  - إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك
  - كل واحد عاجبه عقله
  - المجروحين يمسكوا يمين
  - ماحدش فاهم حاجة

- الكريم لا يضام
- لا افتخار ولا غنى دى من ربنا
- للبيع علشان ترتاحوا
- العين صابتنى.. ورب العرش نجانى

▪ عندما يسألك شخص ما عن أى شىء بصيغة دينية مثل "الساعة كام والله" أو "والنبى شارع طلعت حرب إزاى" فيجيبه أحد الأشخاص "على طول إن شاء الله".

▪ عندما تشاهد مواطنا يعبر الشارع بين السيارات المسرعة بمهارة لاعبى السيرك حتى يصل إلى منتصف الطريق فتهاجمه سيارة مندفعة فيراوغها ويعود إلى النقطة الأولى التى كان يقف عندها بمهارة أكبر.. ثم يعيد المحاولة من جديد (أحياناً تكون هذه المراوغة جماعية).

▪ عندما تتوقف بسيارتك فى الإشارة إلى جوار ميكروباص فتجد جميع الركاب ينظرون إليك فى وقت واحد.. نظرة لا معنى لها.

▪ عندما تجد شخصاً يتحدث في كابينة ميناتل فى الشارع وتجد شخصاً آخر (واقف فى ودن اللى بيتكلم) ويمسك بكارت ينتظر دوره.. ويتسلى بمتابعة من يتحدث.. بل إنه

قد يسمع من هذا الحديث جملة تدفعه للاستغفار فيأخذ خطوة إلى الخلف وهو يضرب كفاً بكف.. (استغفر الله العظيم).

▪ عندما تنتشر فرق "الإفطار" السريع فى الشوارع لحظة آذان المغرب لتمد الصائمين العابرين وقتها "بأكياس البلح.. وترى شاباً منهم متحمساً يقف لك فى منتصف الطريق (ماعندوش مانع إنك تدوسه.. المهم تفطر)

▪ عندما ترى رجلاً طويلاً عريضاً يقف تحت أحد الكبارى ووجهه للحائط وظهره للشارع.. بيعمل زى الناس.

▪ عندما يهتف السايس بقوة وثقة لسيارة ترجع إلى الخلف قائلاً "تعالى.. تعالى.. تعالى" وعينه تراقب سيارة أخرى يفكر صاحبها في الوقوف.. فيتركك وأنت فى منتصف "الركنه" ويجرى ناحية الأخرى والنتيجة معروفة طبعاً.... دووم.. حاااسب.

▪ عندما تبحث عن مصدر التلوث والعوادم والأدخنة الهائجة التى أصابت وجه العاصمة بشيخوخة مبكره فتجد أن المصدر هو السيارات التابعة للحكومة.. اتوبيسات هيئة النقل العام، شاحنات الأمن المركزى، سيارات نقل

المساجين، سيارات نقل العاملين فى جهات حكومية مثل (بنك التنمية والائتمان الزراعى – مصنع ٥٤ الحربى – أتوبيس نقل العاملين بوزارة البيئة) بما يعنى ان الحكومة مدينة ولو باعتذار "وبوكيه ورد" لمعظم مرضى الربو.

- عندما يسعى قائد سيارة لتجاوز السيارة التى أمامه بينما الإشارة كلها واقفه.

- عندما تعود إلى سيارتك فتجد مساحات الزجاج الأمامية مرفوعة – لتفهم اتوماتيكياً من هذه الإشارة أن شخصا ما قام بتنظيف سيارتك ونسى أن يعيد المساحات إلى وضعها الطبيعى – بينما السيارة فى حقيقة الأمر نصف متسخة. المساحات المرفوعة لم تعد تعنى النظافة فى القاهرة بل تعنى أن هناك شخصاً ما ينتظر منك جنيها على الأقل قبل أن تخرج من موقعك هذا.

- عندما تجد إشارة المرور عبارة عن مشروع استثمارى، بل إن كل إشارة هى Mall صغير فى حد ذاتها يباع فيه عقود فل بلا رائحة، دعوات بالستر والصحة، دعوات بالزواج، نكات أحياناً، أكواب زجاجية بالدستة، صحف ومجلات، أغطية لعجلة القيادة، دواسات بنزين .

- عندما يتحول الشخص الذى صدمته سيارة ويرقد على الأسفلت ينزف الدماء إلى ما يشبه قطعة السكر التى سرعان ما تجتذب أعداداً هائلة من النمل.

- عندما تسأل عن العنوان وتحصل دوماً على إجابة ليست "لا أعرف".. دوماً هناك وصفة تقدمها لك ذاكرة رديئة أو مضلل كبير.

- عندما ترى مواطناً يتعامل مع الفاترينات الزجاجية بالأيدى، ولا يستطيع أن يتواصل مع المعروضات دون أن يضع جبهته وكفيه على زجاج الفاترينة.

- عندما تجد الرجال دوماً هم الذين يتوقفون أمام فاترينات الملابس الداخلية الحريمى (لانجيرى الوردة الحمرا).

- عندما تتم "كلبشة" سيارة لأنها تقف صفاً ثانياً، بما يعنى أنها تغلق الطريق أمام سيارة أو اثنين تقفان صفا أول، وهكذا يقوم "الكلابش" الواحد بتعطيل ثلاث سيارات دفعة واحدة... (أرجوكم رجعوا الونش).

- عندما تصبح الإشارة حمراء فجأة فتتوقف السيارات المسرعة ببطء وتجد معظم قائديها يجذبون أحزمة الأمان بيد ويلقون الموبايل من اليد الأخرى ويتحاشون النظر

ناحية أمين الشرطة.

- عندما تجد إعلاناً فى الشارع بطلته ممثلة أو موديل عارية الأكتاف وقد قام أحدهم بتلوين الكتف العارى باللون الأسود.

- عندما تجد مواطناً عادياً يقوم ببناء "مطب" فى الشارع، المشكلة ليست فى كونه يبنى مطباً على مزاجه فى المكان الذى يريده، المشكلة أنه لا يجيد بناء المطبات.

- عندما تجد عامل النظافة يكنس مطلع الكوبرى المزدحم فى أى وقت من العام وهو يبتسم لقائد كل سيارة يمر بها وهو يكنس الأسفلت رافعاً يده بتحية "كل سنة وأنت طيب يا باشا" ثم يكنس له "كنستين" حول السيارة فى انتظار الجنيه.

- عندما ترى سيارة ترفرف منها الأعلام البيضاء على الرغم من هزائم نادى الزمالك المتتالية.. فتعرف أن أحد ركاب هذه السيارة فى طريقه إلى مطار القاهرة ومنه إلى السعودية لأداء فريضة الحج أو العمرة.

- الأجمل أن ترى بعد منتصف الليل عدداً من السيدات المسنات (جدات) يرتدين "أبيض × أبيض" يشبهن

الملائكة يصعدن سلالم أتوبيس نقل سياحى يقف على أحد جانبى شارع الجامعة فى طريقه بهن إلى ميناء نويبع ومنه إلى الكعبة.

- عندما تشاهد أعمدة الإنارة مضاءة فى وضح النهار وقد تألقت بنورها الأصفر مثل أكواب ينسون ايزيس اورجانيك.

- عندما تشاهد الأعمدة نفسها مطفأة ليلاً.

- عندما تتابع سيارة جمع القمامة وهى تخترق الشارع والقمامة التى جمعوها تتساقط منها يميناً ويساراً.

- عندما تجد صورة لرجل محترم على أفيش كبير وإلى جوار صورته واسمه مكتوب رمز العجله..

- عندما تقرأ أسماء الشوارع و"ما تعرفش مين الناس دى؟".. ميدان لاظوغلى – شارع نوال – شارع ابن الوز عوام.

- عندما تجد سيارة الدورية "الراكبه" – غالباً – "راكنه".

- عندما يتم إسناد مسئولية تنظيم المرور فى شوارع وإشارات القاهرة لجنود بسطاء لم يسبق لهم أن عاشوا يوماً واحداً فى القاهرة... العسكرى من قريته إلى مركز

التدريب إلى إشارة قصر النيل.

- عندما تجد أن عسكرى المرور.. (هو اللى مِعطَل المرور).
- عندما تجد ولدا وبنتا يجلسان فى هدوء ورومانسية على مقاعد أقصر من سور الكورنيش الذى يحجب عنهما منظر النيل يعطيان ظهريهما للشارع... وعلى الرغم من انك لا ترى وجهيهما فإن "القعده نفسها" تعطيك انطباعاً إن "البنت لاويه بوزها على الولد".
- عندما تحتل عربة الفول المدمس مساحة أضعاف أضعاف حجمها بالطاولات المتراصة لتناول وجبة الفول من الوضع واقفا، بطاولات الخبز البلدى الطازج الموضوعة على الرصيف، و"جرادل" غسل الأطباق، و"فرشة" للبصل الأخضر، بالركن المخصص لشرب الشاى المغلى.. ومكان "للترجيع".
- عندما يكون الاحتفال بفوز الأهلى إجبارياً خاصة إذا كنت تمر بسيارتك من منطقة بها مظاهرة لجماهيره.
- عندما ترى من شباك سيارتك عروسين وقفا لالتقاط صورة تذكارية بملابس الفرح أمام نافورة جامعة القاهرة أو فوق كوبرى الوراق أو كوبرى أكتوبر أو كوبرى قصر النيل

(يندر أن ترى هذا المشهد فوق كوبرى ١٥ مايو أو كوبرى الجلاء)

- عندما تجد سيارة ترجع إلى الخلف على كوبرى أكتوبر لأن قائدها (ما أخدش باله من نزلة غمرة)
- عندما تكون إشارة المرور (معمولة علشان الواحد يكسرها)
- عندما ترى "كوبرى علوى" يقطع أحد الطرق السريعة فتعرف انه فى هذا المكان قُتِل المئات على مر السنين حتى اقتنعت الحكومة بأن أهل هذه المنطقة فى حاجة إلى الكوبرى العلوى بجد... المضحك ان سكان هذه المنطقة أصبحوا يعبرون الطريق من تحت الكوبرى.

(3)

إزاى تعرف إنك بتتفرج على فيلم مصرى؟!

تتميز الأفلام المصرية بثوابت فى التأليف والإخراج والأداء عفى عليها الزمن وأصبحت موضة بالية غارقة فى الاستسهال والسذاجة، وأصبح مألوفاً أن نشاهد فيلما ونتوقع أحداثه القادمة ونعرف نهايته قبل أن نصل إلى منتصفه.

- عندما يكون البطل مريضاً منهكاً فى الفـراش، وتقـدم لـه البطلة حبة الدواء مع كوب ماء، يبتلعها البطل ثم تسأله البطلة فوراً "ها.. عامل ايه دلوقتى؟!"، المفاجأة أنه يرد عليها "الحمد لله بقيت أحسن".. (كده بالسهوله دى؟!.. واخد حبة البركة ولاّ إيه؟!)

- عندما يصل البوليس إلى موقع السرقة أو الجريمة عموماً دون أن يبلغه أحد!.. (فى الحقيقة المخرج هو الذى أبلغ الشـرطة حتـى يصـور مطـاردة مثـيرة بيـن الشـرطة والمجرمين).

- عندمـا يصـاحب مشـهد التغريـر بالبطلـة لقطـات الأمطـار الغزيـرة والرعد والبرق والشباك الـذى ينفتـح بقـوة علـى مصراعيه (على الرغم من أنه فى بعض الأحيان تكون البطلة قد ظهرت فى بداية المشهد بملابس صيفية خفيفة).

- عندما تخبر البطلة صديقها أو عشيقها بأنها حامل فيرد عليها دون أدنى تردد "اللى فى بطنك ده لازم ينزل فوراً".. وغالباً بيكون يوسف شعبان.

- عندما تفاجأ بأغنيـة وسط الفيلـم دون أيـة مقدمـات ودون أدنى مبرر فنى أو درامى.. أغنية يمكن حذفها بسهولة دون

أن تتأثر أحداث الفيلم.

- عندما يندر أو يستحيل أن تجد الهاتف مشغولاً.
- عندما تجد الحارة كلها تصر على نبذ المذنب ومعاملته بقسوة على الرغم من إعلانه لتوبته.. الأمر الذى يبرر بمرور الوقت عودته إلى الجريمة.
- عندما تكون النهاية سعيدة دوماً.. وعندما ينتصر الخير بضراوة على الشر الذى ظل مسيطراً على الأحداث حتى الدقائق الأخيرة من الفيلم.
- عندما يُبرر الوصول إلى المجرم دوماً بعبارة يقولها الضابط بسذاجة.. "ما فيش جريمة كاملة".
- عندما يصب البطل من زجاجة المشروبات الكحولية فى كوب زجاجي طويل فيمتلئ عن آخره وكأنه يصب عصير قصب.
- عندما تقود الصدمة العاطفية بطل الفيلم المصدوم إلى الانحراف وارتياد الأماكن المشبوهة وإدمان الخمور وتدخين البانجو والعطف على بنات الليل.
- عندما يكتشف الزوج خيانة زوجته مصادفة لأنه نسى شيئاً فعاد إلى بيته.. وخلال هذه الفترة يكون العشيق قد

وصل وغيَر ملابسه وأصبح فى فراش الزوجية جاهزاً للفضيحة.

- عندما يكون اللقاء مصادفة فى إشارة المرور كافياً لتغيير مجرى أحداث الفيلم.
- عندما يخرج الطبيب من غرفة العمليات ممثلاً كومبارس يردد جملة من ثلاث.. "اضطرينا نضحى بالجنين" أو "شدوا حيلكوا يا جماعة".. أو "الحمد لله العملية نجحت بس مش هتقدروا تشوفوه دلوقتى".
- عندما يجلس البطل والبطلة فى كازينو على النيل ويظهر فى الخلفية مبنى ماسبيرو وأمامهما كوبان بهما عصير بلونه الأصفر المتميز (تانج أو ميراندا) ونادراً ما يتغير.. ويبدأ المشهد وينتهى دون أن يقترب أحدهما من الكوبين.
- عندما يصاب البطل بطلق نارى فى لقطة ويضع يده على بطنه متألماً وفى اللقطة التالية نراه سقط على الأرض والدماء تنزف من قلبه زى صلصة كشرى أبو طارق.
- عندما يكون البطل راقداً على الأرض والدماء تنزف من رأسه ويظل يتحدث بطلاقة وتركيز لمدة تصل إلى خمس دقائق يقوم خلالها بفك لغز الفيلم والإعلان عن القاتل الحقيقى أو عن مكان الكنز.

- عندما تسمع ذلك الصوت العالى المميز لاحتكاك كاوتش السيارة المسرعة بالاسفلت فى المنحنيات الصعبة... بينما تسير السيارة الـ ١٢٨ أمامك على الشاشة بسرعة لا تزيد عن ٤٠ كيلو مترا..

- عندما ترى الابنة تتناول طعام إفطارها وهى واقفة إلى جوار المنضدة تحمل كتب الجامعة والأب والأم ، والابنه تلتقط لقيمات سريعة والأم تطلب منها أن تكمل إفطارها فترد الابنة "علشان ألحق أول محاضرة" ثم تقوم الابنة بتقبيلهما والخروج.. فينظر الأب والأم إلى بعضهما ويبدآن فى الدعوات للابنة.

- عندما تتحقق معجزة شفاء البطل قبل النهاية مهما يكن الثمن – وهوه كده! – فيشفى من الشلل أو يرتد إليه بصره أو الورم اللى فى مخه (يفش) أو تعود إليه الذاكرة بضربة عكسية تشبه التى أفقدته الذاكرة فى بداية الفيلم.

- عندما يقبل الجمهور معجزة شفاء البطل بمبرر أنه كان طوال الفيلم "شهم وابن حلال ودمه خفيف".. مش خساره فيه يعنى إن ربنا يشفيه.

- عندما تنتهى رقصة البطلة "بجلابية البيت" فى الفراش مع البطل.

- عندما تغير حرب أكتوبر أخلاق كل الذين كانوا منحرفين قبل العبور.. الموظف المرتشى والراقصة والجارة اللعوب والبلطجى والمجرم بطبعه.

- عندما تجد مقر العصابة ملئ بالقش والبراميل الخشبية التى سيتم استخدامها لاحقاً فى خناقة بين العصابة والبطل الذى حضر مع صديق له لإنقاذ حبيبته المخطوفة.

- عندما يخلو فيلم عن الصراع المصرى الإسرائيلي من كلمة عبرية واحدة.. (خالتى بتسلم عليكوا).

- عندما تشاهد فيلما بطولة ممثلة فوق سن الستين تقدم فيه فن الإغراء!

- عندما ينجح هذا الفيلم

- عندما يُقبل البطل البطلة (وهما شفايفهم الاتنين مقفولة بقوة)

- عندما ينتصر الحب وتتزوج البطلة بنت العائلة الكريمة من البطل (البيئة).

(4)

إزاى تعرف إنك بتتفرج على ماتش كوره مصرى؟

- عندما يُصاب المتفرجون فى الاستاد بالهياج كلما توجهت كاميرا التليفزيون ناحيتهم.
- عندما تجد المشجعين خياليين للغاية.. (وتوقعاتى إن شاء الله هنغلبهم تسعه)
- عندما تسود لغة الإشارة فى تعامل اللاعب مع الجمهور.. تبقى قاعد بتتفرج على الماتش انت ومراتك وتلاقى إبراهيم سعيد دابب صباعه فى وشك انت وهيا.
- عندما يقوم لاعب "بترقيص" لاعب آخر.. فيضربه الأخير "بالقلم على قفاه" ويستكمل اللعب عادى جداً.
- عندما يجرى اللاعب الذى أحرز الهدف وهو يتحاشى زملائه الذين يجرون ناحيته لتهنئته ويصر على أن يجرى بمفرده فى كادر الكاميرا التى تنقل المباراة.. (مش عايز حد يطلع معاه)
- عندما يعتدى كابتن كبير بالسب والضرب على "العيال اللى بتجيب الكوره من ورا الجون"...
- عندما يختفى صوت المعلق.. فتعرف أن الجمهور بدأ "الشتيمه"

- عندما تستمع فى بداية كل ماتش ينقله التليفزيون للموسيقى المميزة المصاحبة لبداية الانتقال إلى إذاعة خارجية... والتى لم تتغير من أيام الكابتن لطيف..

- عندما يقوم المخرج بإعادة أحد الأهداف أكثر من سبع مرات، يكون قد أحرز خلالها هدفاً جديداً، وتفشل فى مشاهدة هذا الهدف بعد فترة انتظار طويلة تفقدك الأمل.. ثم تفاجأ بعد نصف ساعة بالمخرج يعرض هذا الهدف بدون أية مقدمات..

- عندما يُحسب على أحد اللاعبين "أوفسايد" فينظر إلى حامل الراية شذراً.

- عندما تفوتك مشاهدة الدقائق الثلاثة الأولى فى المباراة بسبب الإعلانات.

- عندما تستمع بعد الماتش إذا فاز المنتخب ببطولة – إلى "المصريين أهمه" أو "الليله عيد" أو "ويا دنيا لفى وطوفى تعالى وشوفى الكنز اللى اسمه المصريين".. ثم تظهر المذيعة لتقرأ على المشاهدين نص الرسالة التى بعث بها السيد رئيس الجمهورية لمنتخبنا.

- عندما يخبرك المذيع بتغيير اسم المنتخب فجأة من

المنتجب القومى إلى المنتخب الوطنى.. (معاهم حق تحس إن المنتخب "القومى" دى معناها أن الفريق تبع المدعى العام الاشتراكى).

- عندما ترى لاعباً يمسح أنفه فى الفانلة.

- عندما ترى نوعاً من اللاعبين "يتشنكل يروح ماسك وشه".، وهو نفسه اللاعب الذى (يفضل يتمرمغ فى الأرض من الوجع) وعندما يرى سيارة الاسعاف تدخل الملعب حتى يهب واقفاً كأنه "جريندايز".

- عندما تحمل سيارة الإسعاف لاعباً إلى خارج الملعب، وما أن تصل إلى الخط حتى يلقى السائق باللاعب على الأرض ويهرع هرباً من المنطقة كلها.

- عندما يحدث تغييراً ويخرج أحد لاعبى الفريق المهزوم من الملعب فتستقبله الجماهير المضادة وهو يخرج بالطبول والدفوف وتعزف له موسيقى زفة العروسة الشهيرة.

- عندما ترى جمهوراً يحتسب "الكوبرى" بهدف.

- عندما يؤمن المُعلق بأنه قد اكتشف خطط الفريقين بعد خمس دقائق من بداية الماتش.

- عندما تجد المشاهدين قد اكتفوا من التليفزيون بالصورة.. ويستمعون إلى التعليق من الراديو.. (غالباً بيكون محمود بكر فى التليفزيون وميمى الشربينى فى الراديو).
- عندما تجد الجمهور يهتف "سيبوه.. سيبوه" موجهاً هتافه لرجال الأمن المدججين بالطبنجات ليتركوا مشجعاً قفز إلى الملعب وقام بهز شباك مرمى فريق الخصم (علشان يكسر النحس).
- عندما تكون جالساً أمام الشاشة، و ـ زى ما انت شايف ـ "على يمينك جماهير الزمالك بأعلامها البيضا وعلى شمالك جماهير الأهلى بأعلامها الحمرا".

(5)

لماذا أصبح المصريون يكرهون الوظيفة؟!

لم تعد الوظيفة منتهى أمل معظم شباب مصر بل إن البعض يرى أن السجن أرحم من أن تكون موظفاً.. وأنا فى مقدمتهم وعندى أكثر من ٣٠ سبباً يجعلوننى أفضل السجن على الوظيفة....

- فى السجن.. تقيم فى زنزانة واسعة مساحتها ١٥ متراً × ٢٥ متراً
- وفى الوظيفة.. لا تزيد مساحة المكتب عن ٨ أمتار × ١٠ أمتار على أقصى تقدير.
- فى السجن.. يمكنك أن تنقل نفسك إلى زنزانة فردية لا يزاحمك فيها أحد بمنتهى السهولة.. يكفيك ان تخرق القواعد داخل السجن..
- فى الوظيفة.. حتى تستأثر بمكتب بمفردك تحتاج لمجهود جبار.
- يمكنك الالتحاق بالسجن فى أي وقت بإرادتك وبمجهودك الشخصى.
- بينما الالتحاق بالوظيفة يحتاج إلى "واسطة" بالأساس.
- فى السجن.. إذا كنت ملتزماً تتم مكافأتك بتقليل المدة التى تقضيها..
- فى الوظيفة إذا كنت ملتزما تتم مكافأتك بالمزيد من العمل، مما يعنى المزيد من الوقت.
- فى السجن.. تحصل على ثلاث وجبات مجانية يومياً.

- فى الوظيفة.. تنفق ربع راتبك على الأقل فى الحصول على وجبة منتصف اليوم.. هذا بالطبع بعد أن تستهلك نفسك ومن حولك فى الإجابة على السؤال المعتاد "طب هناكل ايه؟"
- فى السجن.. كبار المساجين ضيوف رئيسيون فى البرامج التليفزيونية الشهيرة مثل خلف الأسوار.
- وفى الوظيفة.. كبار الموظفين ضيوف رئيسيون فى صفحات الكاريكاتير.
- فى السجن.. يتم عزل الساديين
- فى الوظيفة.. تتم ترقيتهم
- فى السجن.. تستطيع أن تقضى اليوم كله فى الاستماع إلى النكت والقصص والأشعار.
- وفى الوظيفة.. تقضى اليوم كله فى الاستماع إلى الأوامر والتوجيهات
- فى السجن.. تبدأ يومك بطابور لممارسة الرياضة يقوى جسمك ويقوى فقرات وعضلات الظهر.
- وفى الوظيفة.. تبدأ يومك برأس مُنكس فى الأوراق أو

شاشة الكمبيوتر ليبدأ مشوار تأكل فقرات الظهر والإصابة بـ "الديسك".

- فى السجن.. لديك فرصة للتوبة فى أي وقت.
- فى الوظيفة.. ليست لديك فرصة للتوبة قبل سن الستين.
- فى السجن.. هناك مكتبة مفتوحة طوال النهار.. مليئة بالكتب والصحف اليومية، تدفعك الإدارة يوميا لزيارتها.
- وفى الوظيفة.. مسموح لك بقراءة الصحف فى الحمام فقط.
- فى السجن.. هناك دورة مياه ملحقة بكل زنزانة.
- فى الوظيفة.. هناك دورة مياه ملحقة بكل طابق
- فى السجن.. مسموح بزيارات الأهل والأصدقاء.
- فى الوظيفة.. ممنوع استقبال مكالمات تليفونية شخصية.
- فى السجن.. تتابع الحياة من خلف القضبان وتتمنى الخروج.
- وفى الوظيفة.. تتمنى الخروج لتعيش حياة أكثر هدوءا ولو خلف القضبان

- فى السجن.. إذا وشيت بزميل لك تصبح منبوذا من بقية زملائك.
- وفى الوظيفة.. إذا وشيت بزميل لك تصبح رئيسا لبقية زملائك.
- فى السجن.. اضرب الكبير يخاف الصغير. فى الوظيفة.. اضرب الصغير تكسب ثقة الكبير
- فى السجن.. يمكنك ان تترك أى شىء ذى قيمة فى الأمانات.
- وفى الوظيفة.. لا تترك موبايلك على المكتب وتذهب للحمام أو إلى مكتب المدير لأنك غالبا لن تجده عند عودتك.
- فى السجن.. إذا هربت سيبحثون عنك بقوة وإخلاص وسيكونون حريصين على عودتك سالما
- وفى الوظيفة.. إذا هربت يكسرون خلفك "قلة"
- فى السجن.. ستعرف أن السفاحين هم "فى الحقيقة" أرق زملائك وأفضلهم إنسانيا.
- وفى الوظيفة.. ستكتشف بمضى الوقت أن أرق زملائك فى

الحقيقة مجرد سفاحين

- فى السجن.. تستطيع أن تنهى مصالحك بعلبة سجائر..
- وفى الوظيفة.. ممنوع التدخين
- فى السجن.. الإدارة مسئولة عنك وتحميك من الخطر طوال اليوم.
- وفى الوظيفة.. الإدارة مسئولة عنك خلال ساعات العمل الرسمية فقط.
- فى السجن.. بعد أن تنهى الفترة المقررة يقيم لك زملاؤك وهم فى منتهى السعادة حفلاً صادقاً لوداعك.
- وفى الوظيفة.. بعد أن تنهى الفترة المقررة، يقيم زملاؤك حفلا لاستقبال المدير الجديد.
- فى السجن.. تستطيع أن تتعلم مهنة جديدة "النجارة مثلا" ومن خلالها تستطيع أن تزيد دخلك.
- وفى الوظيفة.. ليس هناك وقت لتتعلم شيئاً جديداً.
- فى السجن.. التليفزيون مجاناً للجميع لمشاهدة مباراة الأهلى والزمالك.

- وفى الوظيفة.. تتابع نتيجة المباراة بالتليفون
- فى السجن.. الألعاب متنوعة ومتاحة فى أي وقت "الشطرنج"، الدومينو، كرة القدم، كرة السلة، الكوتشينة بكل أنواعها، السيجا.. إلخ".
- وفى الوظيفة.. اللعبة الوحيدة المتاحة هى "السوليتير" ويجب أن تلعبها بمفردك بعيدا عن الأعين
- فى السجن.. إذا طعنك أحدهم بمطواة يتم نقلك إلى المستشفى فورا..
- وفى الوظيفة.. يتم تحويلك إلى العيادة أولا للحصول على خطاب رسمى موجه إلى المستشفى التى ربما ترفض استقبالك بسبب خطأ فى تاريخ الخطاب.
- فى السجن.. تنهى المدى المقررة لك وتخرج نشيطا معافى صحيا وتبدأ حياتك من جديد فى مشروع صغير مثل كشك فى ضاحية هادئة لبيع الصحف.
- وفى الوظيفة.. تنهى المدة المقررة لك وقد تآكلت أعصابك وزادت أمراضك للدرجة التى لا تصبح لديك معها قدرة إلا على الجلوس فى المنزل وقراءة الصحف.

- فى السجن.. يزورك أسبوعيا عالم دين يلتقى بك وبزملائك فى محاضرة تقوى إيمانك وارتباطك بالله وتفقهك فى الدين.
- وفى الوظيفة.. علاقتك بالدين تنحصر فى جمل معلقة فى براويز زجاجية مثل "الصبر من الايمان" و"قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"
- فى السجن.. تحصل على راتب شهرى يصل فى حالة الأشغال الشاقة إلى مئة وخمسين جنيها صافيه بعد الضرائب.
- وفى الوظيفة.. يتم استقطاع ضرائب من راتبك تنفقها الدولة على المساجين.
- فى السجن.. تقوى قدرتك على التخاطب والتعبير عن المشاعر بكتابة الخطابات إلى أهلك وأصدقائك.
- وفى الوظيفة.. تقوى قدرتك على التعبير عن المشاعر بكتابة الشكاوى والتقارير.
- فى السجن.. لديك فرصة لرفع مستواك التعليمى وصولا إلى الماجستير والدكتوراه وكل الظروف مهيأة لمساعدتك.

- وفى الوظيفة.. كل الظروف مهيأة لكى تنسى كل ما تعلمته.
- فى السجن.. يسمحون لك بالخروج فى الأعياد لمدة قصيرة لرؤية الأهل والأصدقاء تحت رعاية إدارة السجن شخصيا.
- وفى الوظيفة.. تستدعيك الإدارة من حضن أسرتك فى أيام العيد بمكالمة تليفونية.

(6)

إزاى تعرف أنك بتقرأ جورنال مصرى؟!

- عندما تقرأ مانشيت لا يتغير قبل شم النسيم بـ "يوم".. ضبط ٨ أطنان أسماك مملحة فاسدة. (طيب ما هى فاسدة علشان ماحدش بيشترى منها طول السنة).
- عندما تقرأ فى اليوم التالى "وصول ٢٨ حالة تسمم إلى مستشفى ناصر بعد وجبة فسيخ فاسدة".
- عندما تقرأ قبل بداية شهر رمضان خبراً عن طرح ١٠٠ طن سكر و٨٠٠ طن زيت و٥٠٠ طن أرز.. المصريون يأكلون أكثر فى شهر التدريب على الجوع والخشوع.
- عندما تقرأ قبل عيد الفطر خبراً يقول.. "ضبط ٨٠ ألف بمبه و٣٠ ألف صاروخ وألعاب نارية فى ورشه بحلوان" هذا بالنسبة للأطفال.. أما بالنسبة للكبار فيقرأون خبر "ضبط تاجر مخدرات وبحوزته ١٨ لفافه بانجو".
- عندما تجد أن زاوية صدق أو لا تصدق دوماً تعنى لك "لا تصدق".
- عندما تنشر صحيفة ما ـ بدون ذكر أسماء ـ إعلاناً لمحل تجارى كبير يقدم عروضاً وتخفيضات لعملائه وتكتب أعلى الإعلان الكبير بخط أكبر "العرض مستمر"... (وتنسى تحط نقطه فوق أحد الحروف).

- عندما تجد حواراً طويلاً مع مسئول يتكلم فيه عن وعود سينفذها.. أو عن كارثة يبررها... دون أن تراه مرة واحدة يتكلم عن إنجازات حققها.

- ولأن الصحافة الفنية تحتل الحيز الأكبر في معظم الصحف..

- كيف تعرف إنك تقرأ تصريحاً صحفياً لفنان مصرى ؟! - عندما تقرأ هذه المانشيتات....

- الفن سرق أمومتى..

التصريح الدائم للنجمات الـ (سوبر ستارز).. اللاتى تخطين الخمسين.. يحاولن من خلاله التأكيد على مكانتهن الفنية وإسهاماتهن "الجامدة" فى تاريخ الفن التى استلزمت التضحية بحلم أى أنثى فى أن تكون أما.

- لا أمثل بفلوس زوجى..

صاحبات هذا التصريح تحديداً أصبحن نجمات بلعب أدوار البطولة فى أفلام من إنتاج أزواجهن.. ومنهن من توقف مشوارها السينمائى بعد طلاقها من زوجها المنتج.. ومنهن من احترف الزواج من المنتجين.

- أبحث عن بنت الحلال..

تصريح صحفى للنجوم الشبان يغازلون من خلاله المعجبات ويداعبن خيال المراهقات ليحلمن بأن تكون واحدة منهن "بنت الحلال".. وينشر هذا التصريح مصحوبا بصورة للنجم وقد أفرط فى "التسبيل".

- أبحث عن فارس أحلامى..

تصريح صحفى للنجمات الشابات مصحوبا بصور تشبه تلك الصور التى تحتفظ بها "الخاطبة".. فى حقيبة يدها.

- أستشير أبى فى أدوارى..

تصريح صحفى انتشر مع ظهور موضة الأب مدير الأعمال.. وهو تصريح الغرض منه الحفاظ على سمعة النجمة التى نجحت بفضل مجهود "دادى".

- زوجتى صديقة معجباتى..

تصريح صحفى لنجم من الصعب أن تتخيل أن له معجبات.

- أرفض القبلات والمايوه..

تصريح صحفى تُنشر معه صورة النجمة غالبا ما تكون بملابس أشد سخونة من المايوه.

- أقبل الإغراء إذا كان فى السياق..

التصريح الصحفى الدائم للنجمات اللاتى لا يصلحن أساساً لأدوار الإغراء.

- الانتشار فى مصر له طعم آخر..

التصريح المفضل لنجوم الغناء العرب والذى فقد قيمته من كثرة ترديده دون أن يشرح أحدهم طبيعة هذا الطعم الآخر.

- الزواج استقرار للفنان..

تصريح النجم الذى تراجعت نجوميته قليلا بعد انشغاله بالزواج ومشاكل الزواج.

- التليفزيون يحرق الممثل..

تصريح للنجم السينمائى الذى يصل أجره إلى المليون جنيه.. ذلك الأجر الذى يستحيل الحصول عليه بالعمل فى مسلسل تليفزيونى.

- التليفزيون أقصر طريق إلى قلوب الناس..

تصريح ثابت لنجوم المسلسلات الذين لا يصلحون للعمل فى السينما.

- مافيش ورق.. تصريح يقدم كرد على سؤال "ليه بتعمل أفلام تافهة"؟!

- سينما الشباب مجرد فقاقيع وهوجة..

التصريح المفضل لقدامى النجوم الذين هجرتهم الأضواء.

- لم أساعد أولادى فى الاشتغال بالفن..

يقولها الأب النجم رداً على تلميحات حول النجاح الساحق الذى حققه ابنه فى الفن من أول فرصة.

- الفنان الحقيقى لا يطرق الأبواب..

تصريح يحاول النجم من خلاله أن يبرر جلوسه فى المنزل بلا عمل فترات طويلة.

- الفيديو كليب أفسد الغناء..

تصريح قدامى المطربين ، وانضم لهم مؤخرا هؤلاء الذين لا يصلحون لتقديم فيديو كليب لأسباب لها علاقة بالـ "Look".

- لا أهتم بالشائعات..

تصريح أى فنان بعد ظهور شائعة قوية تتحدث عنه أو عن سمعته الفنية أو الشخصية ـ دون أن يفند الشائعة أو يرد

عليها ليؤكد - بهذا المنطق - صحتها.

- أبحث عن العالمية..

تصريح بدأه "عمرو دياب".. ثم أصبح موضة.

- أفلامى لا تخجل من الذهاب إليها مع أسرتك..

تصريح دائم لأبطال الأفلام الساذجة.

- اللى مش عاجبه يغير المحطة..

تصريح بطلات الفيديو كليب وهو تصريح يتسم بالجرأة والوقاحة.. ربما لا يعرفن أننا بالفعل نغير المحطة، وربما لا يعرف من يعطيهن مساحة لهذه التصريحات أنه متورط فى الجريمة.

- روبى وهيفاء ونانسى عجرم.. أفسدن الغناء..

تصريح مطربات الفرق الغنائية الكلاسيكية.

- انتظرونى فى....

تصريح لنجوم كان النقاد وراء شهرتهم بإفراد مساحة للهجوم على أعمالهم بضراوة.

- النجوم لا يتدخلون فى عملى..

تصريح للمخرجين بعد أن ثبت أن الأبطال الجدد هم

الذين يقومون بإخراج أفلامهم.

- أفكر فى الاعتزال..
- تصريح النجم المهجور فنيا وإعلاميا يتسول من خلاله عواطف قدامى محبيه

- دخلت الفن بالمصادفة..

تصريح لا يخجل منه تسعون بالمئة من نجوم السينما حالياً.

- الحجاب ليس ضد الفن..

فتوى للفنانة التى اعتزلت وارتدت الحجاب ثم عادت للفن بالحجاب.

- مش هالف على المنتجين..

نداء من النجم صاحب الموهبة الثقيلة والجماهيرية المتوسطة للمنتجين.

- الموهبة أهم من الجمال..

أسهل تصريح للممثلة أو المطربة التى لا تمتلك من مقومات الفن سوى وجه جميل أو لقب ملكة جمال سابقة.

(7)

أشهر ١٠٠ شائعة فى حياة المصريين

تكبر الشائعات وتنتشر فى المجتمعات المغلقة المكبوتة التى ترفل ـ حلوه ترفل دى ـ فى ثوب القهر والأمية، مجتمعات تسمع كلمة "الشفافية" كثيراً فى الخطابات الرسمية ولكنها لا تراها على أرض الواقع... ألا تذكركم هذه المواصفات بمجتمع تعرفونه جيداً؟!.

ما علينا، يحب المصريون الشائعات لأنها إحدى وسائل التنفيس، والمصرى ذكى يستطيع أن يميز الشائعة بسهولة، لكنه غبى فى الوقت نفسه لأنه يكون مفضوحاً عندما ينقل لك شائعة فهو يقدمها لك مسبوقة بجمل من نوعية "سمعت، وعندى معلومات، وفيه كلام، وبيقولك، وجابوها على الجزيرة، وسمعتها إمبارح الصبح فى لندن، وخش على النت هتلاقى الكلام دا مكتوب،.. الخ" ، وقد يقوى الشائعة التى يقولها لك بأسماء أقارب له من الدرجة الثالثة يشغلون مناصب ثانوية فى أجهزة حكومية أو جهات أمنية مثل (انا ابن خالتى خطيبته ساكنه فوق واحد شغال فى أمن الدولة) هذا بخلاف أنه أحياناً يختم الشائعة بقوله (والله أعلم، أو استغفر الله العظيم) حتى يضرب عصفورين بحجر.. يقولك الشائعة وما ياخدش ذنبها.

والشائعة تعنى للمصرى الكثير، فهى تعبر عن أحلام مكبوته، أو استنتاجات مفرطة فى الفهلوة، أو حقد وغيرة، أو رغبة فى التحطيم والتشويه غير مبرره (زى العيال اللى بتجرّح العربيات بمسامير)، أو للظهور بشخصية العالم ببواطن الأمور، أو للقضاء على خصم فى معركة أو للترويج لنفسه لكسب معركة.

- فن -

- نال عمرو دياب بصفته سوبر ستار الطرب فى الوطن العربى قدراً كبيراً من الشائعات، أشهرها الشائعة التى لاحقته فى بداية التسعينيات وقالت إن عمرو دياب مصاب بمرض الأيدز وكان انتشارها سريعاً وقوياً ومؤثراً.. ورد عمرو على الشائعة بإطلاق ألبومه "ماتخافيش".
- وفى العام قبل الماضى مرت شائعة أن عمرو دياب قرر أن يستقر إلى الأبد فى بيروت، وتم تدعيم الشائعة بخبر يقول إن عمرو دياب اشترى قصراً في بيروت فى منطقة (ماسترو) ودفع له ثمناً ١٠ مليون دولار، وفى أكثر من حوار صحفى نفى عمرو دياب وقتها النصف الأول من الشائعة ولم ينف خبر شراء القصر.
- بهاء سلطان جاسوس.. انتشرت الشائعة مع اقتراب موعد البوم بهاء "٣ دقائق" وتردد أن منتج الألبوم نصر محروس هو الذى أطلق الشائعة للترويج للألبوم وقد سألت نصر محروس شخصياً عن هذه الشائعة فقال لى "جاسوس ايه؟!.. دا عيل غلبان".

- وفاة محمد فؤاد فى حادث سيارة.. وزاد من قوة انتشار الشائعة غياب فؤاد عن الساحة الفنية والإعلامية.. وظلت هذه الشائعة تخترق الآفاق حتى قضى عليها أحد البرامج التليفزيونية الذى اتصل بمحمد فؤاد على الهواء وكان وقتها فى لندن.

- القبض على المطرب الكويتى عبد الله الرويشد والممثلة عايدة رياض فى قضية آداب، وانتشرت هذه الشائعة بقوة بعد غزو العراق للكويت وبعد الأوبريت الوطني الذى تم تقديمه فى القاهرة وغنى فيه الرويشد أغنيته الشهيرة "اللهم لا اعتراض" وهى الأغنية التى قدمته للجمهور المصرى... وقد تم نفى الشائعة بعد فترة.

- خروج الفنان الراحل صلاح قابيل من قبره بعد دفنه بعدة أيام، وانتشرت هذه الشائعة بعد وفاة قابيل وحققت فيها الصحف، وتم نفى الشائعة وقال المحللون النفسيون أن سبب انتشارها هو حب الجمهور الطاغى لقابيل لأنه كان فناناً محترماً، وقد ترددت الشائعة بشكل آخر حيث قال البعض "إن قابيل لم يكن متوفياً عندما تم دفنه".

- ممدوح موسى زوج ابنة سهير الأتربى.. وقد راجت هذه الشائعة حتى تستريح الناس التى لم تجد سبباً مقنعاً

لانتشار ونجاح موسى بهذه الطريقة.

- شائعة عن مقولة فيفى عبده الشهيرة "أنا عندى فلوس لو حطيتها فوق بعضها ووقفت عليها هاشوف جنوب أفريقيا".. وفى رواية أخرى "لو وقفت عليها هاشوف كوبنهاجن"، وهناك شائعة أخرى تردد عن فيفى عبده وهى أنها وضعت نجفة والعديد من المصابيح النيون فى قبرها لأنها "بتخاف من الضلمة".

- شائعة عن نانسى عجرم أنها قالت فى برنامج تليفزيونى انها تمتلك كلباً فى بيتها وعندما سألها مقدم البرنامج عن اسمه قالت اسمه "محمد" فرد عليها مقدم البرنامج قائلاً "وأنا عندى كلبين.. واحد اسمه نانسى.. والتانى اسمه عجرم".. وقد نفت نانسى الشائعة بقوة.

- كاظم الساهر مصاب بالسرطان.. وقد انتشرت هذه الشائعة مؤخراً، ومن الواضح انها كانت دعاية لألبومه الجديد الذى صدر منذ أسابيع.

- شائعات عن علاقات عاطفية تجمع بين أصالة وطارق العريان، حلا شيحة وعماد متعب، الراقصة دينا وأحمد براده، فاروق الفيشاوى ودينا، شريف صبرى وروبى، ودنيا سمير غانم وتامر حسنى.

- ديـن -

- مـن الشـائعات التـى تمس مناطق حساسة فـى عقيدة المصريين.. شائعة اتصال سيدة بأحد برامج تفسير الأحلام وكان ضيفه أحد الشيوخ، وطلبت المشاهدة من الشيخ تفسيراً لحلم رأت فيها انها انجبت طفلاً صعد إلى السماء ورضع من القمر، فطلب منها أن تقسم على صدق رؤيتها فأقسمت، فقال الشيخ (لقد ولد المهدى المنتظر وأصبح يوم القيامة وشيكا).. وقد تم نفى هذه الواقعة جملة وتفصيلاً على لسان مذيعة هذا البرنامج.

- شائعة عن انتشار (اسبراى) يرسم (صلبان) عندما يتم رشه على الأقمشة، وعن قيام مجهولين برش هذا الاسبراى على ملابس المحجبات والمنقبات.

- شائعة الرسالة الدينية المتداولة والتى يقوم حاملها بنسخها وتوزيعها على خمسين من معارفه وتحذيره من عواقب إهمال هذه الرسالة التى تتضمن بعض آيات القرآن، والتأكيد على أن هذا التكليف هو وصية الشيخ أحمد حامل مفاتيح الحرم الشريف.

- شائعة الفتاة الأردنية التى امسكت بالمصحف الشريف وقطعته قطعاً صغيرة لأن أمها كانت تزعجها بقراءة القرآن بصوت عال وقالت الشائعة – التى انتشرت مصحوبة بصور مركبة – إن هذه الفتاة تحولت إلى مسخ

- من الشائعات المتداولة أيضاً قصة الفتاة التى كانت تستقل الميكروباص بملابس مثيرة وعندما نصحها أحد الركاب المتدينين بأن تلتزم بالزى المحتشم وأن تعود إلى ربها وتلحق فرصة التوبة قبل أن يداهمها الموت.. ما كان منها إلا أن تهكمت عليه وعلى الدين بصوت عال.. وعندما وصل الميكروباص إلى المحطة نزل الجميع ما عدا هى وعندما توجه السائق لإيقاظها وجدها ميتة.

- عــنــنـا -

- من الشائعات التى تم ترويجها فى إطار شائعات تصف مصر والمصريين. مقولة "المصرى دمه خفيف" وهذا غير صحيح على الإطلاق ولا يوجد حاجة اسمها شعب كله دمه خفيف أو كله دمه تقيل، بل انه لا توجد عائلة يمكن ان تقول انها على بعضها - دمها خفيف، وبعدين مصر مليانه ناس دمها تقيل زى ممدوح موسى بدون ذكر أسماء، وزى موظفين مصلحة الجوازات، وبتوع الرادار وبتوع العلاقات العامة فى موبينيل وفودافون.

- شائعة ان اللى يشرب من نيل مصر لازم يرجع له تانى... ولو كانت هذه المقولة صحيحة كان المفروض نبقى دلوقتى عايشين وسط كل اللى استعمروا مصر وخرجوا بس رجعوا تانى علشان شربوا من النيل.. يعنى تبقى ساكن فى الشارع وعندك جيران من الهكسوس.

- شائعة الطفل المصرى أذكى طفل حتى يصبح فى عمر السادسة.. تذكر هذه الشائعة مصحوبة بتأكيد انها دراسة عالمية... لا نعرف مصدرها ولا نعرف لماذا حتى سن السادسة، وكيف يتحول الذكى بالفطرة إلى غبى فجأة؟!..

- شائعة ان "مصر أم الدنيا"... وفرنسا أم اللمبى.

- تاريخ -

ومن الشائعات التى استلمها جيلى من الأجيال السابقة..

- مقولة الفنانة صباح (اللى ما اتجوزتش رشدى أباظة.. ماعرفتش يعنى إيه رجاله).

- شائعة أن السيدة أم كلثوم وقبل صعودها إلى خشبة المسرح للغناء كانت تقوم بحرق الحشيش فى غرفتها فى مبخرة كبيرة وكانت تستنشق الدخان المتصاعد (كأنه دخان بخور) حتى تقضى على التوتر وكمان علشان (تتسلطن)

- شائعة أن أنور وجدى دعا ربه أمام أصدقائه قائلا "يا رب مليون جنيه" فقال له أحد أصدقائه "الفلوس مش كل حاجه.. هتستفيد ايه لو معاك مليون جنيه وعندك سرطان" فقال أنور وجدى "يا رب مليون جنيه وسرطان".. وحصل على الاثنين فى أقل من سنة.

- شائعة أن طاقم المطبخ فى قصر الملك فاروق كان يضرب الحمام المسلوق فى الخلاط ثم يصفيه ويقدمه شراباً للملك يتناوله على الإفطار... والسؤال (هو كان فيه خلاطات أيام الملك؟!).

- منوعـات -

- شائعة عن فيلم جنسى بطلته مطربة عربية كبيرة مع ممثل اشتهر بأدوار الشر والبرنسات... الجميع يؤكدون وجود الفيلم وإذا سألت أحدهم (انت شفته بنفسك) يقسم لك ان (ابن خالته شافه).
- شائعة وفاة "توته" بطلة كليب "بابا فين"... (أنا توته.. توته مين.. أخت بوته.. بابا فين) فى حادث سيارة مأساوي.
- شائعة تعاقد نادى الزمالك مع اللاعب العالمى روماريو
- شائعة دويتو شاكيرا.. وحمادة هلال
- شائعة اللبان الجنسي الذى انتشر فى احدى محافظات الدلتا واتهام إسرائيل بتهريبه إلى مصر... وكانت الشائعة تقول إنه إذا أكلت فتاة قطعة من هذا اللبان ما تقدرش تمسك نفسها... (بلاش حركات البنات اللى عارفينها دى)
- مايكل جاكسون يشهر إسلامه.. وقد انتشرت هذه الشائعة بعد سنوات من الشائعة التى قالت إن جاكسون سب العرب وقال إنهم حيوانات.
- شائعة تفسر كلمة "pepsi" وتشرحها من أجل مقاطعتها

وتقول الترجمة إن الكلمة هى اختصار لجملة "pay every pens-to-save Israel" أى "ادفع كل قرش لإنقاذ اسرائيل" وحروف كلمة بيبسى هى الحرف الأول من كل كلمة فى الجملة المذكورة.

- شائعة تقول إنك لو وضعت كلمة "كوكاكولا" الأجنبية أمام المرآة ستقرأ "لا إله.. لا محمد" بالعربية.
- شائعة أن محلات سينسبرى مملوكة لليهود.. وقد نجحت هذه الشائعة فى تشجيع الجمهور على مقاطعة هذه المحلات إلى أن رحلت عن مصر مكبلة بالخسائر المادية الرهيبة...
- والشائعات الثلاث السابقة خدمت أهداف حملة مقاطعة البضائع الأمريكية بشكل قوي.
- شائعة عن نوع من الدبابير المهجنة فى معامل إسرائيل، وكانت الشائعة أن إسرائيل أطلقت هذه الدبابير فى منطقة العريش وهى تقوم بنقر النخيل واختراق قلبه وبذلك تموت النخلة فى خلال أيام!!
- شائعة عن أن مطاعم ماكدونالدز تقتطع نصف حصيلة البيع فى كل فروعها يوم السبت وترسله لحكومة إسرائيل كنوع من الدعم المادى لها.

- شائعة أن الجاسوسة الاسرائيلية (فايقة مصراتى) التى كانت تعيش فى مصر مع والدها الجاسوس أيضاً كانت مصابة بالايدز.. وأنها جاءت لتنشره بين الشباب المصرى.
- شائعة قرار تحويل الودائع الدولارية إلى ودائع بالجنيه المصرى.. "كده بدون سبب".
- شائعة أن زياد الرحبانى مصاب بـ Cancer.
- شائعة انتشرت بقوة عن أحد أنواع الشاى الشهيرة بأنه يسبب "العمى".. ورغم تكذيب الشائعة إلا أن هذا الشاى اختفى بالفعل.
- شائعة الونش اللى اتسرق من ميدان التحرير.. واتضح بعد فترة انه ماكنش فيه ونش أساساً، وإن الونش دخل مصر على الورق بس!.. (يعنى اتسرق برضه).
- شائعة عن "واحدة" بتطلع فى طريق بالليل وهيا مبلوله تطلب منك الجاكيت الذى ترتديه وتعطيك عنوان بيتها لتمر وتسترد الجاكيت.. وعندما تذهب إلى منزلها يستقبلك والدها ويقول لك "كان على عينى يا ابنى.. بس بنتى ماتت من خمستاشر سنة".
- شائعة أن كاتيا اترهبنت

- شائعة أن نجوى كرم قالت "سأقطع اصبعى إذا ارتفع بالشهادتين".
- شائعة أن عبد الرحمن منيف هو الكاتب الحقيقي للروايات التى كان يصدرها صدام حسين.
- شائعة أن عبد الواحد السيد رايح الأهلى.
- شائعة وفاة ٣ فى بورسعيد بسبب انفلونزا الطيور (لسه سامعها من يومين)
- شائعة أن موقع Yahoo يهودى.. لاحظ التشابه بين (ياهو، وياهودى، واليهودى اللى طلّع الاشاعة)
- شائعة عن سيدة مسيحية خطفت بنت مسلمة من عين شمس وقامت بتنصيرها.
- شائعة ارتفاع تكاليف وثيقة الزواج.. وفرض رسوم عليها (٣٠٠٠ جنيه) لصالح تمويل صندوق النفقات ببنك ناصر الاجتماعى.. وقد جعلت هذه الشائعة الكثيرين يسرعون بإتمام مراسم زواجهم قبل صدور هذا القانون.. وتردد أن "المآذين جمع مأذون" هما اللى طلعوا الإشاعة علشان السوق كان نايم).
- شائعات عن الحالة الصحية لبعض المسئولين (بدون ذكر أسماء) .

(8)

أشهر ٥٥ جمله بيقولها الأب والأم فى مصر

(إزاى تعرف إنك اتربيت فى بيت مصرى)

على مدى سنوات الطفولة والمراهقة يقطع الابن منزل أسرته رايح جاى وهو يستمع للنصائح والتوجيهات نفسها والتوبيخ نفسه بأساليب وجمل ثابتة لا تتغير.. حتى أصبحنا بمرور الوقت نحفظها جيداً ونتوقعها (وأهالينا يقولوا واحنا نكمل لهم) واسترجاع هذه المقولات "التى لا تسمعها إلا فى بيت مصرى" يبعث فى الوجدان قشعريرة ما مصحوبة بالكوميديا، ويعمق محبة أهالينا فى القلوب، ويجعلنا نكتشف كَمْ الهيستريا والقلق والمسئولية التي تكبدها الأهالى فى سبيل أن تقف وأنت كبير فخوراً برأى الناس فيك "شكله ابن ناس.. ومتربى".

- مش عايزه أسمع صوت. وفى هذه الجملة تدريباً مبكراً على تقبل القمع والديكتاتورية اللذين ستواجهمها طوال حياتك

- ماتردش عليا. وهى نصيحة إذا التزمت بها ستكسب مديرك فى العمل .

- تقعد فى أول صف قدام السبورة. وهى جملة تعودك على أن تكون فى المقدمة دوماً.

- لو مش فاهم حاجه.. ارفع ايدك وقول للأستاذ مش فاهم ـ ماتتكسفش.. فاكرين المدرسين زى اللى كانوا على أيامهم زمان.

- اللى بيشيل قربة مخرومه بتخر عليه لوحده.

- ومالها الكتب بتاعة الوزارة؟!

- بُص كويس وانت بتعدى الشارع

- متتأخرش بعد المدرسة وتقعد تصيع مع اصحابك.. وهى نصيحة ستحقق لك قدراً من السعادة الزوجية فيما بعد إذا تعودت على أن تكون رجلاً من الشغل للبيت..

- افرد ضهرك

- مافيش مذاكرة على المزيكا.. أو.. بتذاكر إزاى والبتاع دا شغال جنبك
- ماتمشيش حافى فى السقعة دى.
- صليت العصر؟!
- ربنا يهديك.. ربنا يهديك، واحياناً.. انك لا تهدى من احببت
- اطفى التليفزيون وقوم ذاكر، أو.. اطفى التليفزيون وقوم خش أوضتك.
- أوعى تقول لحد هات لى حاجة.
- اقفل صدرك
- بلاش وقفة الشبابيك والبلكونات.
- كُل على مهلك.. وامضغ كويس.. وما تاكلش وانت واقف وكُل من قدامك ما تخُبش.
- كفاية رغى فى التليفونات
- ما تقعدش قدام المروحه وأنت مستحمى
- المسلسل مش هينفعك.. قوم
- وانت فاكر احنا مستنيين منك حاجة؟!

- ما تعليش صوتك
- بلاش لعب فى الشارع
- يا ابنى اللى ذاكر ذاكر خلاص.. قوم نام
- بلاش لعب بالمقص.. بيجيب الفقر
- يا بنى كلّم خالتك العيانه اسأل عليها
- اوعى حد غريب يديلك حاجة تاكلها ولا تشربها وتاخدها منه
- النوم لحد الضهر بيجيب الفقر
- اوعى تكدب عليا تانى مره
- لازم تاكل سلطة..
- لو شفت خناقة مالكش دعوة بيها
- عيب.. لازم تحترم اللى أكبر منك
- كلمنا لما توصل
- مالكش دعوة بالسياسة
- بلاش أكل برة

- لو فلحت ابقى تعالى "اعمل بى بى على قبرى".. (ايه الخيال ده؟)
- ما تلبسش القميص على اللحم زى العيال الصايعه
- يا ابنى انت مسطول ولا ايه؟
- انت فاكرنا نايمين على ودانا؟!
- وطّى المدعوق ده شويه
- قوم اقرا لك كلمتين ينفعوك
- ايه اللامبالاه والاستهتار اللى انت عايش فيهم دول
- انت فاكرنا لاقيين الفلوس دى فى الشارع
- والله ما انت فالح.. وآدى دقنى اهه.
- ما تتكلمش بصوت عالى فى الحمام
- ما تنامش غير لمّا تغسل سنانك
- ما تلزقش فى التليفزيون كده.. نظرك هيضيع
- ضرب أمثلة تشجع على الكفاح وأشهرها "أحد الأقارب اللى كان بيذاكر على لمبة الجاز أو على نور العامود فى

الشارع ونجح وخد الدكتوراه وسافر أمريكا"
- سلّم على عمك كويس يا ولد
- يا بنى ما حدش بينفع حد
- ما تطلعش ايدك من شباك العربية
- قصة الغريق الكاذب اللى كل مرة يقول الحقونى.. لحد ما غرق بجد
- التهديدات المخيفة شكلاً والكارتونية مضموناً.. مثل هاقطم رقبتك أو هاقطع ايدك أو هاقطع لك لسانك.. أو هادبحك دبح
- ربنا يرزقك بعيل يوريك اللى ورتهونى
- ما تطلعش على الملايه النضيفه ورجليك متوسخة كده
- ما تقعدش عريان كده قدام اخواتك البنات
- حوّل القناة دى بلاش مسخره وقلة أدب
- نسيت تشرب؟ نسيت تاكل؟ نسيت تقول هاتوا مصروف؟ نسيت تعكنن عليا ؟
- طلع ايدك من جيبك وانت بتكلمنى..

- يالاّ يا أبو كحكه حمرا.. انت فاكر نفسك هتقعد تاكل معانا؟
- عايزه أبص الاقيك قدامى دلوقتى فوراً.
- ماتتشقاش فى الفسحه وكُل سندوتشاتك كلها.
- آدى اللى أنت فالح فيه.

(9)

أهم (٥٠) حاجه بتفرّح المصرى

إمتى المصرى بيكون رايق ومبسوط

- لما يضرب سيجارتين حلوين مع اصحابه
- لما ماكينة الـ ATM تسحب بالغلط فلوس اكتر من اللى طالبها
- لما يلاقى حد يخلّص له شهادة المخالفات
- لما ينجح يوم الخميس بالليل فى التعبير عن نفسه بقوة
- لما القناة الأولى تذيع فى السهرة فيلم جديد
- لما حد يجيب له وصلة دش "حرامي الدش" بـ ٢٠ جنيه فى الشهر.
- لما حد ما يعرفوش يقول فى حقه كلمة حلوة.
- لما يلاغى مزة فتضحك وتستروش الملاغيه وصاحبها
- لما يلاقى عرض مجانى فى أي حتة
- لما يقرا مانشيت يفضح الحكومة ويفش غله منها
- لما يلاقى مواصلة رايقة أول ما يقرر يروح
- لما يقدر يصلَح حاجة بايظة عنده بنفسه ومن غير ما يحتاج لصنايعى.

- لما يلاقى شغل أو لما يتطلب فى شغل
- لما المدير يبعت له فى مكتبه ويقول له "أنا مبسوط منك".. بس
- لما يسفَر أبوه وأمه الحج
- العدل يفرَحه قوى "مش سامى العدل طبعاً".. ويعمل فرح لو كسب القضية اللى رافعها على صاحب البيت.
- لو حد فى الشارع سأله على عنوان يعرفه.. ويفضل يوصف له العنوان بالتفاصيل وبمنتهى الثقة والسعادة.. بل إنه ممكن يروح معاه لحد هناك.. ولو سايق تاكسى وعارف العنوان اللى انت بتسأل عليه سيقول لك بابتسامة وقور "تعالى ورايا".
- لو حد فى الشارع ما يعرفوش طلب منه سيجارة.. يعزم عليها بالعلبة كلها وهو مبسوط.. ويولع له كمان.
- لو طلع فى التليفزيون.. أو لو اسمه اتنشر فى الجرنال "حتى لو كان منشور ضمن أسماء أقارب المتوفى".
- لما ربنا يرزقه بـ "عيل"
- لما أمه تدعى له من قلبها

- لما يجى له عقد عمل فى الكويت
- لما يكون معزوم فى فرح واحد صاحبه
- لما يكون الفرح فيه رقاصة
- لما أمين الشرطة يسيب له الرخص بـ ٥ جنيه
- أول الشهر.. وهو خارج من الخزنة وجيبه مليان ومتأمن ولو لمدة أسبوع بالكتير
- لما يلاقى حاجة عليها تخفيضات أو أى حاجة مكتوب عليها "٣ بسعر ٢"
- لما يقضى مهمته بنجاح فى أى مصلحة حكومية.. فى يوم واحد، بأقل قدر من حرق الدم
- يوم ماتش الأهلى والزمالك.. يفضل طول اليوم عنده شعور بنشوة اقتراب ميعاد إذاعة المباراة.. وعلى نهاية الشوط التانى تزداد بهجته، لو كان أهلاوى، أو يمتعض بقوة لو كان زملكاوى.
- لما الحكومة تطلع جدعة وتعتذر عن أي غلطة عملتها "ودى حاجة نسبة حدوثها زى نسبة ظهور العنقاء والغول والخل الوفى"

- لما يلاقى مكان يركن فيه وهو فى وسط البلد "صف أول ويا سلام لو من غير سايس وبعيد عن الكلابشات".. "ودى نسبة حدوثها مثل نسبة اعتذار الحكومة عن غلطة عملتها"
- لما يقدر يضحك اللى قدامه "صاحب أو عدو أو زوجة أو واحد ما يعرفوش فى الميكروباص"
- لما يحس إنه ناصح ونجح فى إنه يفاصل فى سعر حاجة وخدها بالسعر اللى قاله فى الأول.. "مع إنه عارف كويس إن البياع كسبان كسبان"
- لما يخش جمعية ويقبضها أول واحد
- لما يقعد فى مكان مليان بنات
- لما يصالح اتنين متخانقين على بعض
- لما حد من قرايبه يخش كلية الشرطة
- لما يسدد الديون اللى عليه.. أو لما يخلص أقساط التاكسى أو الميكروباص أو حتى التلاجة.
- لما يقضى مصلحة لواحد غيره.. خدمة يعنى.
- لما يحس إنه تعبان ويروح يكشف والدكتور يقول له "دا بس شوية إرهاق"

- لما يشوف شعبان عبد الرحيم
- لما تبقى فيه واحدة مزهقاه وتحل عن دماغه
- لما واحد صاحبه يدى له CD عليها فيلم "اللى بالى بالك" أو مسرحية "العيال كبرت" أو الأعمال الكاملة لـ "توم وجيرى"
- أكله حلوة.. شوية خضار وحتتين لحمة ورز بالشعرية وشوربة لسان عصفور
- حباية فياجرا.. مسا من واحد صاحبه
- لما يصحى براحته.. يوم الجمعة

(10)

ثقافة المصريين الجنسية

طبيبك الخاص

ازدهرت صناعة الصحف فى الفترة الأخيرة فى مصر بسبب اهتمامها بالجنس، والمصرى لا يتابع من ألوان الثقافة المختلفة سوى لون واحد.. الأحمر الفاقع.. ، ويعطى وقته وذهنه وعينيه للثقافة الجنسية فى أي وقت، لذلك تجد مروى أما نعيمة أشهر من يوسف القعيد، ونجلا (بح) لها معجبون أكثر من د. أحمد مستجير، وتسأل الناس عن سر اختفاء بوسى سمير ولا يشغلها سر اختفاء أحمد زويل، ولذلك - أيضاً - تجذبه المانشيتات الصارخة ويلهث خلفها كالأهبل (سر قميص نوم هيفاء وهبى فى غرفة رجل الأعمال الخليجى)، (خفايا فيلم روبى الجنسي) ، (صور نادرة لهيفاء وهبى بدون ملابس داخلية).. الخ، وأصبحت خلطة الفضائح والجنس والصور العارية ذات سر باتع مع مواطن فى وطن مكتوم معظم ابنائه عاشوا وتزوجوا وانجبوا وماتوا دون أن يعرفوا حقيقة الجنس. وعلى مدار العقود الماضية لم تكن للثقافة الجنسية مصادر واضحة ومحددة متاحة للجميع، وكان الأمر قائماً على المحاولات الفردية.. ومع مرور الوقت اكتشفت ان كل المحاولات الفردية وصلت للنتائج نفسها وهى نتائج مشوشة فى إجمالها لأن المصادر كانت واحدة تقريباً، فالحقيقة أن معظمنا قد تعرف على الأنثى "من حاجات كتيره غير الأنثى نفسها"..

- المجلات اللبنانية القديمة التي تألقت فى بداية ومنتصف السبعينيات مثل الشبكة ونورا والموعد وكان لا يخلو عدد منها من صور لنجمات الفن فى الوطن العربى (أو غير الوطن العربى.. ماكانتش بتفرق) بالمايوهات وقمصان النوم الصارخة.. وكانت النسخ المتاحة من هذه المجلات مهترئه (طبعاً) وكانت النسخة الواحدة تخرج من يد صاحبها فى جولة على أصدقائه المراهقين وكانت هذه الجولة تستغرق زمناً لا يقل عن ستة أشهر حتى تعود إليه ناقصه صوره أو بوستر.. كان السعر المكتوب على المجلة (٣٥ قرشا) لكنها فى ظروف أخرى كانت تباع بعشرين جنيهاً كانت تجمعهم شلة من الأصدقاء لتصبح المجلة ملكية جماعية.

- مجلة "طبيبك الخاص" ولم تكن تنشر صورا عارية ولكنها كانت تنشر بابا ثابتا عن المشكلات الجنسية بين المتزوجين وتقدم لهم بعض الحلول والنصائح في الصفحات الأخيرة من العدد وكانت ردود الطبيب محرر الباب بالنسبة لنا مصدراً مهماً للمعرفة وتغذية الخيال، يعني احنا الجيل اللى عرف حل المشاكل قبل ما يعرف المشاكل نفسها.. ومن أطرف المشكلات التى قرأتها، رسالة من قارئ يشكو من أن زوجته تفقد الوعى أثناء الجماع،

ورد عليه الطبيب قائلاً "أعرضها على دكتور أمراض باطنية لأنها غالباً مصابة بأنيميا حادة"

- كتب خليل حنا تادرس وقد أصدر عشرات الكتب فى طبعات شعبية رخيصة وكانت تلاقى رواجاً هائلاً لما تحتويه من قصص جنسية مؤثرة مثل "مذكرات ممرضة" والجزء الثانى "مذكرات خادمة" وكتاب "ليلة الزفاف" وكتاب "١٠٠ مشكلة جنسية" وقدم حنا للشباب ملخصاً لقصص الف ليله وليله فى كتاب يحمل الاسم نفسه.. وطبعاً الملخص كان للجزء الساخن من الكتاب الأصلي الذي كان يحتوى على ألفاظ صريحة يعاقب عليها القانون وكان يستفيض فى شرح أسرار الفراش فى زمن كان الرجل فيه لديه أربع زوجات وأكثر من ٢٠٠ جارية من كل الألوان والمقاسات.

- روايات إحسان عبد القدوس (تحديداً أنف وثلاث عيون) وكتب نوال السعداوى (تحديداً المرأه والجنس) وروايات رجاء عليش (تحديداً كلهم أعدائى) ، كتب التراث مثل "تحفة العروس" و "رجوع الشيخ لصباه" و "ألف ليله وليله الأصلية" .. ، ودا طبعاً بالنسبة للمراهقين المثقفين.

- مع ظهور الفيديو تغيرت الأمور قليلاً... بداية لم يكن الجهاز منتشراً، وكان البيت اللى فيه فيديو مفضوحاً فى المنطقة كلها، وكانت كلمة "فيديو" فى حد ذاتها مثيرة جداً لأى مراهق فينا.. كفاية بس انك تقول لصاحبك "فيديو" فى وشه ٣ مرات ورا بعض وهو هيتجنن، ذلك لأن الفيديو كان يعنى إمكانية مشاهدة أفلام لا يعرضها التليفزيون المصرى.. يعنى ممكن تروح أى نادى فيديو وتختار فيلم "المذنبون" بتاع سهير رمزى أو "خمسه باب" بتاع نادية الجندى أو "فى الصيف لازم نحب" بتاع لبلبة، أو تختار أفيش فيلم أجنبى عليه مُزة من العصر الحجرى لابسه هدوم متقطعة، ويبقى حظك نار لو لقيت شرايط المصارعة الحريمي. وكانت الفرجة على الفيلم فى الفيديو تعنى الوقوف إلى جوار الجهاز – فى غياب أهلك – وتفضل تجرى فى الفيلم لحد ما توصل للمشاهد السخنة وتفضل ترجعها وتقدمها لحد الصورة ما تضيع (الهيد اتوسخ).. وبأمانة عُمر الواحد ما جاب فيلم فيديو فى الفترة دى وعرف قصته إيه..
- فى الفترة نفسها راجت المجلات الجنسية الأجنبية.. فى البداية لم تكن النسخ الأصلية هى المتداولة ولكن (فوتو كوبى) منها.. يعنى أبيض وأسود، وكانت المجلات متاحة

للقادرين مادياً وأصدقائهم لأنها.. إما واردة من شخص كان مسافراً خارج البلاد، أو مملوكة لشخص يستطيع أن يدفع خمسين جنيهاً ليشترى واحدة مستعملة من سور الأزبكية... وكانت كل صفحات المجلة مهمة حتى بريد القراء.

- فى الفترة نفسها أيضاً بدأ الكلام ينتشر عن الأفلام الجنسية وكان احتمال الوصول إلى أحد هذه الأفلام يشبه احتمال الفوز فى مسابقات الـ ٠٩٠٠، والمغامرات التى يمكن أن تقابلها حتى تشاهد واحداً منها سجلها المؤلف والمخرج محمد أمين فى فيلمه "فيلم ثقافى" ببراعة لا تسمح لأحد بإعادة فتح الموضوع... ولكن الحديث عن ذكرى الفيلم الأول يطول ويتنوع وكل واحد فينا عنده ذكرى لا تنسى مع تجربته الفيلمية الأولى بكل ما فيها من صدمة دمرت معظم أبناء هذا الجيل. أخطر ما فى الموضوع أن يتم التعرض لهذه الصدمة بشكل جماعى وفى مكان عام، فقد انتشرت فى تلك الفترة المقاهى الجنسية التى تغلق أبوابها على الرواد من الداخل لعرض أحد هذه الأفلام فى "الفيديو بتاع المعلم" مقابل جنيه يتم تحصيله من كل زبون... وما أن ينتهى عرض الفيلم ويتم رفع الأبواب الصاج للقهوة حتى تجد بوكس الشرطة واقف

ومدى ضهره للقهوة حتى تصعد إليه مباشرة وفى القسم يتصلوا بأبوك علشان يجى يضمنك، وهو نفس ما يحدث معك عندما تدخل سينما على بابا لمشاهدة فيلم لبنانى قديم.

- مع بداية التسعينيات ظهر (الدِش) وكانت كلمة الدش تعطى نفس المفعول بتاع كلمة فيديو من ١٠ سنين، ذلك لانعدام الرقابة والانفتاح على العالم الخارجى بكل ما فيه من مُزز، وقتها كان أي شيء يُعرض على الدِش يعتبره المراهقون sex حتى لو كان برنامج مسابقات فى قناة إسرائيل أو نشرة الأخبار فى تركيا... وتحولت المقاهى من مقاهى الفيديو إلى مقاهى الدش – واستبدلت السيارات البوكس بسيارات الدورية الراكبة.

- مع انتشار الكمبيوتر انقرضت تجارة أفلام الفيديو والمجلات... وأصبحت السى ديهات هى الحل.. أضف إلى ذلك التشاتنج والمواقع الجنسية والجواز العرفى.. وخلاص ما بقاش فيه خوف على الجيل الجديد من أى كبت فى عصر السماوات "المفتوحة" واحد قريبى عنده لسه ١٦ سنة قال لى "أنا عندى على الهارد ٨ جيجا sex".. طبعاً أنا سألته ببرود "يعنى ايه sex؟!".

- هذا.. ومن المعروف لكم ان فيه ناس فى جيلنا اكتسبوا خبرتهم فى أرض الملعب مباشرة ولم يجلسوا فى المدرجات مثل بقية الناس.. وفى أرض الملعب أحرز الكثيرون منهم أهدافاً غير نظيفة... ولهذه الأهداف قصص لن تجدوها فى هذا الكتاب ولكن ربما تجدونها فى كتب أخرى ..!

(11)

خايف اوعدك ما اوفيش

اقول لِك فيه.. تلاقى مافيش.

(انت راجل متجوز وفاهم!)

على الرغم من انهم يرون الكلام فى الجنس عيبا ووقاحة فإن المصريين نادراً ما يتحاشونه ويتورطون فيه بسهولة كلما حانت فرصة للحوار، ويتبرع المصرى دوما بعرض ثقافته الجنسية أو استعراضها دون مقابل سوى نظرة الأصدقاء له كمثقف وخبير وبطل ورمز جنسى يحتذى به ومرجع ذى ثقل فى هذا المجال، على الرغم من أن هذه المعرفة ليست إلا جزءاً من ثقافة الشارع المليئة بالتأليف والتهويل والفهلوة والاستنتاجات الخاطئة لما ينبغى أن تكون عليه العلاقة بين الرجل والأنثى.

ويمكن معرفة أن المتحدث عن الجنس شخص مصرى الأصل والمواطنة عندما تجد معلوماته لا تخرج عن هذه الأفكار.....

- ربط الجنس بالطعام وعمل قائمة طويلة للأكلات التى تدعم قدرة الرجل الجنسية ويضع فيها.. طاجن العكاوى وشوربة الكوارع وعليها شوية جوزة الطيب والنيفة المشوية وشوربة السى فود والجمبرى والاستاكوزا والحمام المشوى والمحشى وشوربة الحمام طبعاً وشوربة العدس واللحوم بكل أنواعها مما يجعل كبابجى أبو شقرة رمزاً جنسياً معظم الوقت مع أشقائه الركيب للكوارع وقدورة للأسماك.

- يؤمن المصرى بمبدأ "خد الصغيرة تدلعك" وهى نظرية يرد عليها خبراء آخرون بنظرية مضادة تقول إن "الدهن فى العتاقى"
- يرى المصرى أن صوت المرأة العالى أو حدة شخصيتها تعبر عن افتقاد المرأة للإشباع الجنسى، لذلك فهو يرى أن ممارسة الجنس بنجاح مع الزوجة هى أقصر طريق للسيطرة عليها وامتلاكها "بنفس منطق أقصر طريق لقلب الراجل معدته"، ويرى أنه أيضاً وسيلة فعالة لإنهاء أية مشاجرات تشتعل داخل لبيت.. لذلك ينصح المصريون بعضهم بـ "الصنعة المتينة" حتى يصبح المنزل هادئا.. وهناك من هم أكثر تفهما وشعارهم "الست لازم تتضرب"
- مع تقدم العمر لا بديل عن أفكار تدعم قدرة الرجل الجنسية المتراجعة.. وقبل ظهور الفياجرا كانت هناك وسائل أخرى "الأفيون"، تركيبة العطار السحرية، تدخين سيجارة حشيش، دهان قرن الخرتيت أو حجر جهنم زجاجتين بيرة ،علبة فيتامين فيتاماكس بلاس من الاجزاخانة وانت مروح
- يؤمن المصرى بأن المرأة الممتلئة هى الأفضل جنسيا، سألت صديقى فى إحدى المرات عن مواصفات فتاة أحلامه فقال لى "لازم تكون مليانة" قلت له "اشمعنى"؟! فقال لى

"الست المليانة ناعمة وطرية وكلها حنية". وتوجد قلة تؤمن بأن الرفيعة "اللى عاملة زى الكرباج" هى الأفضل بلا منازع

- يؤمن المصرى بنظرية أهمية مداعبة المرأة لإشباعها وبعضهم مجنون يقول لك "لازم تقرصها"؟! مع التركيز على الجزء الأيسر ولو سألته "اشمعنى" هايسكت لمدة ثانية وبعدين يقول لك "أصله الأقرب للقلب"
- يرى المصرى أن سر سعادته يكمن فى "مراتى لازم تدلعنى".. وهذا الدلع يبدأ بقمصان النوم الحمراء "لازم تلبس لى حاجة فرايحى" ولا ينتهى بأن ترقص له الزوجة "عشرة بلدى" ويحذر المصرى أصدقاءه دوما من الاقتران بـ "زوجة كئيبة".
- يعدد لك المصرى فى ثوانى وبطلاقة عيوب العادة السرية أفضل من أي طبيب ويقول لك "خد بالك.. دى بتسبب ضعف الانتصاب وسرعة القذف"... ولا يعرف إن ضعف الانتصاب سببه ضعف الثقة فى النفس، وسرعة القذف سببه إن المصرى اتعود يسرق الجنس سرقة قبل الجواز "سواء بالعادة السرية أو مع واحدة فى بير السلم" والسرقة تحب الخفة والسرعة ومع كثرة السرقة تلتصق الصفة الأخيرة بادائه الجنسى.

- ينصح المصرى بعدم الحديث عن القوة الجنسية أو ما يدل عليها "أصل الحاجات دى بتتنظر"
- يؤمن المصرى بأهمية وضرورة فض غشاء البكارة فى ليلة الزفاف، وإمعانا فى الذعر يربط بين هذا الحدث ومستقبل الحياة الزوجية..
- ينصح المصرى أحيانا بأهمية أن يجرب الرجل نفسه قبل الزواج، ويترك لك حرية تحديد الطريقة التى تناسبك وتستطيع من خلالها أن تختبر رجولتك حتى لا تقع فى أية مواقف محرجة ليلة الدخلة
- يقول المصرى "رايح أعمل واجب" عندما يتحدث عن نيته لقضاء سهرة ساخنة مع زوجته، وهو يطلق على هذه العملية اسم "الواجب" على اعتبار أنها "بلا طعم ومجرد وظيفة" أو "على أساس انه بيدى مراته لفه بالعجله بتاعته".
- المصرى بطبعه خجول: وعندما يجد أن الحوار عن الجنس قد تجاوز الحدود المسموحة ينهى الحوار بجملة شديدة الإيجاز يقبلها الجميع كنهاية للحوار وهم يضحكون.. انت راجل متجوز وفاهم.

(12)

إزاى تعرف الـ Couple اللى قدامك متجوزين جواز صالونات ولا عن حب ؟!

يكثر الحديث فى مصر حالياً حول العودة إلى الزواج التقليدى لأن جواز الحب عمره قصير

تعددت الأسباب والزواج واحد، وليست هناك فكرة أفضل من الأخرى، ولزواج الصالونات عيوبه ومميزاته التى تختلف عن الزواج عن حب الذى يحظى بعيوب ومميزات أخرى، فلا تحاول الدفاع عن فكرتك فتتحيز لأسلوب زواج على حساب أسلوب آخر.. وأيضاً لا تحاول أن تكذب لتتجمل.. فالتمييز بين أزواج الصالونات والمتزوجين عن حب من أسهل ما يكون.. وإليك أكثر من عشرين فارقاً يمكن إدراكها بالعين الفاحصة.

- أزواج الصالونات يعانون غالباً من مشكلة رئيسية اسمها سوء التفاهم، وشكوى أحد الزوجين الدائمة "أصله مش فاهمنى.. أو مش فاهمانى". المتزوجون عن حب مشكلتهم الرئيسية هى الناس.. "الأقارب والأصدقاء الذين يرفعون شعار الحب مش كل حاجة ويستخدمونه للتدخل فى حياة الزوجين لحمايتهما من أخطار الحياة الصعبة، أو هكذا يعتقدون".
- أزواج الصالونات يتمسكون بوضع صورة كبيرة من صور

حفل الزفاف فى الصالون "صورة بالبدلة والفستان والغرض الرئيسي منها تسجيلي، مجرد توثيق فوتوغرافى للزواج". والمتزوجون عن حب يملأون البيت بصور بعضهما البعض.. ويحتفظون بصور الزفاف فى ألبومات.

- منزل أزواج الصالونات مفروش جيداً وملىء بقطع الأثاث والتفاصيل التى تملأ كل الغرف والأركان. والمتزوجون عن حب يعيشون فى منزل تكثر به المساحات الخالية الواسعة.

- أزواج الصالونات يواجهون احتمالات أقل للطلاق.. والطلاق عندهم يعنى نهاية قوية حاسمة باترة للعلاقة. بينما الطلاق عند المتزوجين عن حب يعتبر شكلاً جديداً في علاقة الحب التى مازالت قائمة.

- أزواج الصالونات أقل عرضة للأزمات المادية حرصاً على صورتهم أمام العائلات والأصدقاء لكنهم يتحدثون عن طموحاتهم المادية أو مشاكلهم المادية أكثر من المتزوجين عن حب.

- زوج الصالونات يندر أن يتناول طعامه خارج المنزل.. المتزوج عن حب يكثر تناوله للطعام خارج منزله وغالباً بمشاركة زوجته.

- زوج الصالونات عندما يتحدث عن زوجته يقول "مراتى أو الجماعة أو عندى فى البيت".. المتزوج عن حب يجد لاسم زوجته حلاوة ما فيردد بسهولة عندما يكون الكلام بخصوصها فيقول مثلاً "أنا وداليا قررنا".. وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة فى الحالتين.

- زوج الصالونات ترعبه كلمة خيانة وتوتره.. المتزوج عن حب تضحكه كلمة خيانة.

- زوج الصالونات تسمع منه دوماً جملة "حماتى عندنا" المتزوج عن حب تسمع منه غالباً جملة "أنا عند حماتى".

- أزواج الصالونات ملتزمون بالمواعيد.. المتزوجون عن حب يصلون دوماً متأخرين.

- فى خلافات أزواج الصالونات يتم الترحيب بالوسطاء ويسهل أن يكون لهم دور إيجابى فى إنهاء هذه الخلافات.. والمتزوجون عن حب نادراً ما يرحبون بالوسطاء، من يتدخل بينهما سيكون هو الخاسر غالباً.

- المتزوجان عن حب يسهل كثيراً أن تعرف أنهما على خلاف مع بعضهما أو أنهما فى منحنى صعب فى علاقتهما ويبدو واضحاً عليهما دائماً شكل العلاقة بينهما فى مراحلها

وأشكالها المختلفة.. بينما يصعب معرفة ذلك بالنسبة لأزواج الصالونات.

- أزواج الصالونات يسعون إلى الإنجاب أسرع من المتزوجين عن حب، وفى الوقت نفسه يثير تأخر الإنجاب مشكلة لدى أزواج الصالونات تزداد حدتها بمرور الوقت وبتدخل الآخرين.. المتزوجون عن حب يجدون سعادة فى السيطرة على مشكلة من هذا النوع ويفخرون بسيطرتهم على المشكلة وبثقتهم فى بعضهم أمام الناس.

- أزواج الصالونات يسيرون إلى جوار بعضهما فى الشارع فى خطوات بطيئة ونادراً ما يسيران متشابكى الأيدى ويندر بينهما الحوار... والمتزوجون عن حب يجر الواحد منهما الآخر من يده.. وأحياناً تتعلق الزوجة بذراع زوجها ويكون الحوار بينهما بصوت عال غالباً.

- أزواج الصالونات لا يذهبون إلى الحفلات أو المطاعم للعشاء والسهر بدون حجز مسبق أو دعوات أو تذاكر موجودة في حوزتهم قبل الخروج بأيام منعاً للبهدلة. والمتزوجون عن حب شعارهم "نروح ونشوف" حيث

يمتلكون بدائل جاهزة إذا لم يلحقوا بالحفل أو إذا كان المطعم مزدحماً.

- فى زواج الصالونات المرأة غالباً لا تعمل أو تترك العمل بعد فترة، لكنها فى المقابل تحصل على امتيازات اجتماعية أو مادية أو ترفيهية أعلى "على سبيل التعويض" وفى الزواج عن حب تضطر الزوجة أحياناً إلى العمل أو العودة إلى العمل.

- أزواج الصالونات عند عودتهم إلى المنزل تنزل الزوجة أمام باب العمارة وتصعد إلى شقتها ثم يلحق بها الزوج بعد أن يركن سيارته ويشترى بعض الأغراض للبيت. والمتزوجون عن حب شعارهم "رجلى على رجلك"

- زوجة الصالونات الناجحة هى مرشدة جيدة لصديقاتها وخبيرة فى شئون الطعام ورعاية الأسرة وتتفنن فى نقل خبرتها لصديقاتها وهى فخورة. والمتزوجة عن حب غالباً هى فاكهة صديقاتها اللواتى يحرصن دوماً على توجيهها كزوجة ويفرحن بمساعدتها إذا طلبت منهن طريقة عمل أكلة ما يحبها زوجها.

- فى المناسبات العامة "الأفراح مثلاً" يجلس أزواج

الصالونات مع بعضهما فى مكان واحد أغلب الوقت فى جلسة ما بين الصمت والابتسامات الموجهة للآخرين.

والمتزوجان عن حب دائما الحركة فى مثل هذه المناسبات.. وتجد كل واحد منهما يتحرك كثيراً، وفجأة تجدهما ينتحيان جانباً ببعضهما "فى حوار لا يخلو من النميمة" ثم يفترقان، ثم يجتمعان فى وقفة أخرى... وهكذا.

- أزواج الصالونات يحالفهم الصمت فى إشارات المرور والاستراحة أثناء مشاهدة فيلم فى السينما وفترة انتظار الطعام فى أي مطعم.. والمتزوجون عن حب لا ينتهى بينهم الكلام المهم أو الفارغ أبداً.

(13)

أشهر ١٠٠ كدبه بيقولها الرجل للست فى مصر ! (دى مُجرد صديقة....)

فى البداية لابد أن ألتمس العذر لبنى جنسى في اضطرارهم إلى الكذب أحياناً.. الرجل فى مصر اعتاد الكذب منذ الصغر.. وهو طفل (يكذب على أمه حتى يهرب من العقاب)، وفى بداية علاقته بأى فتاة (يكذب ويبالغ فى مشاعره علشان يقربها منه)، يكذب على صديقته حتى يبدو متألقا أمامها، يكذب على حبيبته (علشان ما يزعلهاش) ، وإذا أوقعته الظروف فى فتاة رديئة (يكذب علشان يخلع منها)، يكذب على خطيبته (علشان لو قال لها الحقيقة مش هتصدق) ، يكذب على زوجته (علشان يمشى المراكب)... وإليكم أشهر ١٠٠ كذبة بيقولها الراجل للست فى مصر...

- بصراحة انتى تستاهلى واحد أحسن منى..

يقولها الولد (وعينيه فى الأرض وبيحاول يبان بصورة الفارس المضحى اللى ممكن يسيب حبيبته لواحد أحسن منه يقدر يسعدها..

- المشكلة عندى مش عندك... أنا مش حابب فكرة الجواز..

يقولهالك الولد ويبقى جواه عارف انه ممكن يتجوز بكره الصبح.. بس واحده تانيه غيرك.. لانك ما تنفعيهوش.

- أهلى ضاغطين عليا علشان أتجوز بنت عمى أو بنت خالتى أو بنت الجيران.

تخيلى إنك المفروض تسمعى الكلام ده سنة ٢٠٠٥ وتصدقيه.. تصدقي انه فيه ولاد أهاليهم بيجوزوهم غصب عنهم لبنات غير اللى بيحبوها مع أن أهلك انتى كينت ما بيعملوش كده

- خلينا أصحاب أحسن...

- لما يقولك كده قولى له وانتى ماشيه وساياه إن الصداقة ممكن تتقلب حب فى يوم من الأيام، لكن الحب عمره ما يرجع صداقه، وقولى له إن عرضه "بلاش حب.. خلينا أصحاب" هو نوع من البقشيش العاطفى مافيش بنت عندها كرامه ممكن تقبله.

- علاقتنا مافيهاش كيميا..

قولى له وليه سمحت لعلاقة خاليه من الكيميا انها تبتدى أصلاً.

مش هاقدر أكمل معاكى لأنى لقيت الإنسانة اللى كنت بادور عليها..

- أنا مش قادر أحبك زى ما أنتى بتحبينى قوى كده..

- "أنا هاظلمك لو قعدتك جنبى أنا قدامى وقت كبير أكون فيه نفسى.. واعمل حاجه مهمة"

- أنا هاقفل دلوقتى علشان داخل على لجنة

- معلش أصل الشحن فصل

- كنت قافل الموبايل علشان كنت في meeting

- ماردتش أصلى كنت عند المدير

- ما ردتش كنت سايق

- أنا فى الطريق بس الكوبرى واقف

- ماكنتش قافله بس كنت فى حته ما فيهاش شبكه..

- لا والله كلمتك امبارح.. بس موبايلك كان مقفول..

- الولد اللى يتصل بيكى ويقولك.. مساء الخير.. لو سمحت أنا لقيت ميسد من الرقم ده..

- ما باتصلش علشان واقفين عنى الخدمة لحد ما ادفع الفاتورة ، أو معلش ماردتش على الماسج علشان ما عنديش رصيد فى الكارت..

- طيب قافل موبايلك ليه؟! يقولك علشان كنت فى عزا.. عزا مين؟! أبو واحد زميلى فى الشغل.
- ماردتيش أصل كان معايا مكالمة تانية وانتى دخلتى على الويتنج ماسمعتكيش...
- ولما يحب يقفل معاكى فجأة لو هربان منك وكلمتيه من نمره غريبه ورد عليكى.. بُص لو الشحن فصل هاكلمك تانى.. تيت تيت تيت وطبعا معروفه إنه لا الشحن وقع.. ولا هيكلمك تانى.
- عقلك أكتر حاجه عجبانى فيكى.. غالباً يقولها لـ "بنت بنضاره".
- يا حبيبتى اعملى اللى انتى عايزاه.. غالباً يكون (اللى انتى عايزه) هو (اللى عايزه).
- على فكره انتى اكتر واحده فهمتينى فى حياتى كلها.. هو غالبا يقصد أنِك (أكتر واحده عرف يسيطر عليها)
- لسه جميلة زى أول يوم شفتك فيه
- عمرى ما هازعلك فى حياتى..
- أنا مستعد أتجوزك دلوقتى حالاً.. أو قومى بينا نتجوز

دلوقتى وقتى.. (ملحوظة: عندما يعرض على واحدة عرض مثل هذا يجب أن تتظاهر بالموافقة الجريئة (يالا.. بينا) وقتها ستعرف مدى عمق الكذبة)

- لما بابص فى عنيكى ما باقدرش اكدب عليكى..
- عندك أجمل عينين فى الدنيا.. يقولها مع الكثير من (التسبيل).
- لعلمك.. الاختلاف اللى بيننا هو اللى هيقربنا من بعض أكتر .
- حتى وانتى عندك ٨٠ سنه.. هتفضلى جميلة وهافضل احبك..
- بينا حاجه حلوه مش عارف هيا ايه ؟!... (بداية التلَميح).
- اما تلاقيه مركز مع إيليسا فى التليفزيون ومش حاسس إنك جنبه تكلميه فيقولك "لعلمك أنا ما تعجبنيش إيليسا.. انا يهمنى جمال الروح اكتر"..
- عمرى ما حسيت الإحساس ده قبل كده.
- صدفة غريبة!.. عايز أقول لِك إن أنا كمان ما بسمعش غير فيروز.

- أنا عضو اللجنة المنظمة للماراثون الخيرى لصالح مستشفى السرطان الجديد، أو انا دايما باقضى تانى يوم العيد فى أي ملجأ ايتام، بس مابحبش أقول كده كتير.
- وباكتب شعر كمان.
- معاكى باحس إنى طفل من جديد.... (يقولها علشان عارف انه "بيلعب")
- خلاص هاعمل اللى تقولى عليه
- ماعنديش مشكلة فى فرق السن، ايه يعنى إنك أكبر منى بسبع سنين؟!
- الحب حاجه والجواز حاجه تانيه.
- الحب بييجى بالعشرة
- دى مجرد صديقه.
- تصدقى انا حتى مش فاكر اسمها.... (طيب وعايز يفتكر اسمها ليه؟!)
- أهلى بيموتوا فيكى.
- وماما نفسها تشوفك.

- لأ ما فيش حاجه.. بس شوية مشاكل فى الشغل.
- أنا مش باعمل حاجه لنفسى.. كله ليكى وللأولاد.
- لأ أنا ماقلتش كده.. انا فاكر قلت ايه.
- ما انا كنت هاقولك.
- الخروجه كلها رجالى..
- لولا الشغل كنت رحت معاكى انتى والولاد عند حماتى.
- دى حتى حماتى واحشانى.
- نسيت المحفظة فى البيت.
- مره أو مرتين شربت مع اصحابى... (فى العادى يعنى.. تفاريح.. عيد ميلاد.. الخ)
- كل العلاقات اللى قبل كده كانت عابرة وسريعة ومافيهاش حاجة مهمة.
- هاتأخر فى الشغل شويه النهارده.
- ممكن ألاقى لك فرصة شغل عندى فى (الشركة.. الوزارة.. الصحيفة.. الفن.. الخ)
- أنا ماشفتهاش من ساعة ما سيبنا بعض.

- أنا ميت من التعب.. نشوف الموضوع ده بكره.
- ازاى ممكن تشكى انه فيه حاجه بينى وبينها أصلاً؟!
- عمرى ما هاتضايق لإنك بتقبضى مرتب أكبر من مرتبى.
- عمرى ما هاتضايق لإنك مشهورة أكتر منى.
- انتى اتجننتى؟!.. اعرف واحدة غيرك؟
- أول واحده حبيتها ماتت فى حادثة/ اتجوزت وسابت مصر/ خانتنى مع أعز أصدقائى/ أهلها رفضونى.
- صدقينى لمَا اقول لكِ كل حاجه ماشيه صح.
- أنا حتى ماعرفتش البانجو ده شكله إيه.

(14)

مواقف الخطوبة المحرجة

عندما تسألك خطيبتك عند الكبابجى:

"يعنى ايه مخاصى؟!".

خدعوك فقالوا: "الخطوبة فترة تعارف".. فمعرفة أي شخص على حقيقته تحتاج لحياة حقيقية قائمة بالفعل ووقت طويل والكثير من المواقف المشتركة.

الخطوبة هى الفترة التى يقضيها كيس الخضروات المجمدة مع كيس اللحم المجمد بعد خروجهما من الفريزر حتى يذوب الثلج، ويبدأ الاندماج الحقيقى عندما يصبحان فى إناء واحد مع "حبة" ملح وفلفل على نار هادئة.

فقط المواقف الكوميدية هى التى تجعل لأيام الخطوبة طعما وتفتح مساحة للمزيد من الحب والتفاهم والاندماج خصوصا عندما تكون الكوميديا ناتجة عن مواقف محرجة.

والآن.. هل تعرف ما هى أكثر المواقف إحراجا خلال فترة الخطوبة؟!

- تقف أنت وخطيبتك فى مكان عام ويلفت نظرك أحد الأشخاص بمظهره الكوميدى وتبدأ فى فاصل من (التريأه) بعد أن تلفت نظرها إليه وما أن يقترب منكما حتى تصيح "خالو ماجد.."

- تحدد لك خطيبتك موعدا لتعرفك على صديقاتها، تذهب فى موعدك.. تركن سيارتك ثم تركن إلى جوارك فتاة

جميلة بسيارتها.. تلتقى عيناكما وتبتسم لها لا إراديا فتتجاهلك، ثم تفاجأ أنها إحدى صديقات خطيبتك.

- تجلس مع خطيبتك فى مكان عام وإلى جواركما منضدة عليها سيدة تضحك كل قليل بصوت عال يميل إلى الخلاعة.. وكلما اقتربت وخطيبتك من لحظة رومانسية تُطلق هذه السيدة ضحكتها المدوية... (هيئ ئ ئ ئ ئ..)

- عندما تدعوها للعشاء وتكتشف أنك نسيت محفظتك والأسوأ ألا يكون مع خطيبتك أية نقود، والأسوأ أن يتكرر معك هذا الموقف.

- تقود سيارتك وإلى جوارك خطيبتك وتصيح فجأة "بُص أودة الليفينج اللى فى الفاترينه دى".. فتلتفت لثوان فتصطدم بالسيارة التى أمامك فينزل قائدها فاتحاً صوته فى وجهك، وانت تَنقل النظر بينه وبين وجه خطيبتك.

- عندما تتأخر عن موعد رجوعك بخطيبتك إلى منزلها فتجد الأب فى انتظارك تصافحه وقبل انصرافك يقول لك "عايزك دقيقة".. وحواره معك فى هذه الدقيقة سيكون غالباً حول فكرة: "وناويين على إمتى إن شاء الله".

- عندما تكتشف أن خطيبتك لا تهاجمها آلام الضروس إلا عندما تكونا بمفردكما.

- عندما تسألك خطيبتك عن أجمل ما فيها فتمعن فى البحث عن إجابة رومانسية وتقول لها "لون عينيكى" فترد عليك بنصف ابتسامة "بس دول لينسيز".

- عندما تتفق مع خطيبتك على حضور حفل زفاف أحد أصدقائك فترتدى ألمع وأروش فساتينها وعلى باب القاعة تكتشف أن الفرح إسلامى.

- عندما تكتشف أن أسعار الأجهزة وقطع الأثاث التى اتفقت مع أهل خطيبتك على شرائها ليست كما كنت تتخيل أو تعرف نتيجة قلة خبرتك ويكون عادياً أن تسمع جملة مثل "هو فيه حاجة دلوقتى بألف جنيه".

- يوم الخطوبة تكتشف أن "دبلتك" غير موجودة فى الشبكة وأنك نسيت أن تشترى واحدة لنفسك.

- عندما تكتشف أن خطيبتك ذات حساسية مفرطة، تستقبلها بالورد فتخبرك أنها "عندها حساسية من الورد" تشعل سيجارة فتشكو لك من حساسية الصدر، الأسماك تجعلها تهرش، وحبة فراولة فى قطعة تورتة تصيب جلدها كله

ببقع حمراء، والأفلام الرومانسية تفجر الدموع فى عينيها.

- تذهب مع خطيبتك إلى كبابجى شهير ويقدم لكما القائمة وفيها أسماء لقطع اللحوم (موزة، نيفا، مخاصى، طحال... الخ) وتسألك خطيبتك بصوت عال..... يعنى ايه مخاصى؟!

- اتفقت مع خطيبتك على الخروج وتمر عليها فى منزل أسرتها تستقبلك بملابس واضح أنها ملابس البيت (على راحتها) تصافحها ثم تقول لها "يالا البسى علشان منتأخرش" فتجيبك ببرود "ما أنا لابسة".

- عندما تحاول أن تختلس نظرة على فتاة جميلة فى مكان عام وتضبطك خطيبتك وتواجهك بسؤال بسيط "بتبص على إيه".

- عندما تتصل بك على موبايلك صديقة قديمة كنت قد أنهيت علاقتك بها وعادت للظهور وتتصل بك عدة مرات وأنت جالس مع خطيبتك وترفض الرد عليها المحرج أن تسألك خطيبتك "ما بتردش ليه" والأشد إحراجاً أن تخطف خطيبتك الموبايل لترد هى بنفسها.

- تغلق تليفونك لتجنب مثل هذه المكالمات وتفتحه فتجد

خطيبتك تتصل بك وتسألك وهى متوترة "قافل موبايلك ليه؟!".

- تجلس مع خطيبتك فى مكان عام ثم تضحك فجأة وتقول لك بصوت عال "الراجل التخين اللى هناك دا وقع الأكل فتلتفت فتجده ينظر إليكما أنتما – تحديداً – شذراً"

- لمّا تكون قاعد مع حماتك وخطيبتك داخله عليكوا بالشاى وهى بتصب لك الشاى يقع عليك ويغرقك – لحد هنا عادى – المحرج لما حماتك تقعد تشد فيك وهى بتقول لك "اقلع البنطلون – اقلع البنطلون".

- لما تكتشف خطيبتك انك مسجلها على الموبايل باسم "Elmozza".

- لما تلاقى الجو فى الشارع مناسب بعد سهرة رومانسية وانت وخطيبتك فى العربية وخلاص ها تروّحها.. وتطلب معاك "قبله على السريع". وأثناء انهماكك فى القبلة ترى ٢ أمناء شرطة واقفين لك بره العربية ومستنيينك لمّا تخلّص.

(15)

كيف يعيش العازب فى مصر

من أقول عازب مصرى عن الـ Mozaz..."

- السـت فـى العشـرين.. زى السـيجارة الكليوباترا.. لازم "تفركها" كويس قبل ما تولعها.
- السـت فـى الثلاثيـن.. زى السـيجارة المـارلبورو الأحمر.. سالكه وحاميه بس الكتير منها خطر على الصحة.
- الست فى الأربعين.. زى الشيشة ما تقومش معاك غير بعد ثالث حجر.
- الست فى الخمسين.. زى السيجارة الميريت الأزرق ما تحسش إنك بتدخن.
- الست فى الستين.. زى السيجار.. بيتطفى لوحده..

- العازب.. إسكندرانى لا يجيد العوم.. مصور محترف لا يجيد تركيب الفيلم فى الكاميرا.. السكر فى الثلاجة.. براد الشاى فى غرفة النوم.. النوم والتليفزيون مفتوح.. النوم الذى يقلده المهرجون والقرود.. الأحلام والألقاب مكتوبة على الحائط.. أشعار صلاح جاهين على الكومودينو.. بوستر بالألوان الطبيعية لسعاد حسنى.. عايز شقة مفروشة جديدة بالتليفون.. رصة الكتب إلى جوار الأباجورة.. الحذاء فى البلكونة.. الثلاجة عطلانه.. الحوض مسدود.. الحنفية بتنقط.. الأنبوبة فضيت.. لمبة المطبخ اتحرقت.. الصابون خلص.. مافيش سكر.. تليفون البيت عطلان.. "أحسن"!

- فى أفراح العائلة.. نجم، فى مشاكل أصدقائه الزوجية.. حكم، فى التجمعات التى يكثر فيها الأزواج.. فاكهة، فى البيت مجرد علبة بيروسول.. فى الموبايل يبحث عن أصدقائه "أيوه يا جماعه انتوا فين؟!!".

- العازب.. ملك المعلبات والأطعمة المحفوظة، كبحار متعة الطعام لديه مؤجلة إلى حين، حتى الوجبات التى يجيد طهوها تدعو للتعاطف.. اسكالوب بانيه.. سلطة بطاطس.. مكرونه اسباجيتى بالتونة.. وسلاطة الفواكه بالطبع ليس

هناك ما هو أسهل منها. الشك يسيطر عليه فى كل مرة يفتح فيها باب الثلاجة ويمد يده لشىء ما بداخلها ويشمه بحذر شديد وهو يردد الجملة التقليدية "شكلها باظت".. ثم يمد يده بالطبق أو العلبة لصديقه "خد شم كده يا حاتم.. باظت صح؟!". الطعام مشكلة يومية وسؤاله الوجودى الذى يستهلك وقتا ومجهوداً ومشاورات فى كل مرة يطرح فيها هو "هنأكل إيه؟".. أصدقاؤه الأعزاء المطاعم مؤمن وكوك دور وتيبستى وكنتاكى وأبو رامى.

- البقال يعرف طلباته جيداً "لو سمحت ١٠ بيض وربع رومى قديمة ومخلل وعلبة سجاير".. وكمان "باكو شاى وكيس سكر".. ممكن لو سمحت كمان كيس مسحوق غسيل!

- الجيران كلهم يسمعونه وهو يغسل الأطباق والأكواب ويغنى صادحاً "أنا قلبى برج حمام هجّ الحمام منه".

- العازب.. حريقة دخان "يعنى مين هيقول له بطّل؟".. وكل الأشياء فى منزله تصلح طفاية "الأكواب، الأطباق، الصينية، البلكونة".. يدخن فى كل أركان البيت كالمجنون وكأنه تنين خرافى يعلن عن سيطرته على المكان.

- ومع أول نوبة اكتئاب يهب المارد بالشورت لمواجهة القذارة

المنتشرة فى المكان، يبدأ بالمطبخ حيث يتخلص من كل الأطعمة أو الفاكهة الفاسدة الموجودة فى ثلاجته ويجمع علب العصير الفارغة وزجاجات الكولا البلاستيكية وقشر البيض وحبات الليمون المتكلسة وبواقى الخبز فى كيس كبير للقمامة ثم يغسل الأوانى كلها ثم سطح البوتاجاز، وإلى غرفة النوم حيث تغيير الملاية وكيس المخدة وإزالة الأتربة وصحف الأسابيع الماضية وأكواب الشاى الموجودة خلف السرير ثم إزاحة السجادة مع قليل من الكنس والمسح، ومن غرفة النوم إلى الحمام حيث زجاجات الشامبو الفارغة وأنبوبة معجون الأسنان التى أصبحت قوقعة حلزونية ويملأ أكبر حلة طهى بالماء ويسكبها فى أرضية البلكونة ويتركها لتجف وحدها، وعندما يشعر أن بيته أصبح أنظف من البيت الأبيض، يضع فيشة السخان ويأخذ الدش المحترم ويشعل عود بخور ويجلس بكوب الشاى والسيجارة أمام التليفزيون وهو يقول لنفسه "والله الستات بتتعب".

- سهرة العازب صيفاً فى البلكونة بالشورت والتيشيرت ومَج النسكافيه Chating طول الليل".. والشتاء يحب السهرات المغلقة حيث الأصدقاء ودخان السجائر وحوارات تبحث

عن إجابات جديدة لأسئلة قديمة من نوعية "البنات عايزه إيه؟".

- يتوقع العازب دوما مكالمة تليفونية بعد الرابعة صباحاً من صديق أو صديقة ليقتسما الوحدة والأرق بكلام خليط من الهزار والجد والتخريف وافتعال مشاجرة أو خلاف فى وجهات النظر حول أتفه الأشياء، حوارات لا تخلو من النميمة والاعتراف بالأخطاء وكشف أسرار حوادث قديمة وتحليل نفسية الأصدقاء المشتركين وتصريحات ضخمة من نوعية "إنت عارف إنت عيبك إيه؟!".

- يبحث العازب قبل النوم عن أسماء لامعة كانت العزوبية مصيرهم المحتوم ويتأمل ما يعرفه عن سيرهم الذاتية.. عباس العقاد، كامل الشناوى، عبد الحليم حافظ، زكى رستم، د. يوسف والى، ضياء الدين داوود، كابتن ميمى الشربينى!

- العازب.. هدف سهل ومكشوف فى عمارة كلها عائلات، بنت الجيران أرق ما يمكن أن يبدأ به يومه يراها خارجة من باب العمارة وهى عائدة من مدرستها تبتسم بخجل، ووجه جاره المسن البشوش وهو متجه لصلاة الفجر فى الجامع

أصدق ما يراه عند عودته لبيته فجراً، وجه يلخص العالم فى وقار ويبعث على السعادة والحزن فى آن واحد. وما بين الوجهين يلتقى العازب دوما بالبواب أو صاحب العمارة وساعتها لابد من حوار يقصر أو يطول حول دبدبة أصدقاء العازب وهم يغادرون شقته فجراً، أو الحمام الذى أفسد سقف صالة الجيران، أو أهمية التأكد من إغلاق باب الأسانسير عند استخدامه، أو إيجار الشهر الجديد، أو فلوس الجراج، أو ضرورة حضور اجتماع اتحاد الملاك، أو عن أهمية الزواج.

- العازب.. يحفظ أطفال البواب اسمه بسهولة، فهم لا يدخلون فى العمارة إلا شقته حيث يقدم لهم الفاكهة والحلوى وما تيسر من "الفكة".. ويسمح لهم بالجلوس لمشاهدة كليب نانسى عجرم، ويتابع ابتساماتهم الطفولية عندما تمسك نانسى بالفأر بين يديها، وعندما ينتهى الكليب ويهم الأطفال بالانصراف يمسك العازب بالريموت كنترول بسرعة وهو يسألهم بحماس "تتفرجوا على كارتون؟".

- يقابل العازب دائما بجمل ثابتة لا تتغير مثل "ربنا يطمنا عليك".. "مش هنفرح فيك؟!".. "يا بنى اتجوز بقى"..

"مافيش حاجة فى السكة".. "باقولك إيه ليك عندى عروسة".. "طيب ما نويتش؟!".. "هتندم على كل يوم ضاع منك من غير جواز".. "يا بنى الحق اتجوز.. وهات لك عيل وانت صغير".. "مش هتلاقى واحدة تتجوزك لو استنيت أكتر من كده".. "اللى بتدور عليها وهم فى خيالك ومالهاش وجود". ونادرا ما يلتقى من يقول له بمنتهى اليقين.. "يا بختك".. "أنت كده تمام".. "بلا جواز بلا وجع دماغ".. "أنت كده ملك".. "يا عم عيش حياتك".. "قالهالى صديق متزوج منذ عام بمنتهى الحماس".. "بص.. إوعى تقبل عليه".

- العازب.. دائم التأمل فى أحوال المتزوجين من حوله، أصدقاء أو أقارب أو معارف أو زملاء، يود أن يسأل كل واحد منهم على حدة عما إذا كان سعيدا بزواجه، لكنه لا يتلقى إجابة شافية، البعض يعلن سخطه التام على الفكرة ثم يتراجع "بس هو مهم برضه".. والبعض يعطى إجابات تزيد الأمور إرباكاً.. "أنت وحظك".. "الجواز زى البطيخة".. "أحلى حاجة فيه الأولاد".. "شر لابد منه". وبالوقت تتشكل داخل العازب قناعة بأنه لا يجب البحث عن شخص ليعيش معه، إنما يجب البحث عن شخص لا

يستطيع أن يعيش بدونه.

■ يرى البنات المنتشرات حوله فى حياته اليومية على أنها "بنات مؤجلة".. هى مرة صالحة له وعشرات المرات لا تصلح، يظل يتأملهن ويرجىء البت فيهن بمنتهى الأنانية بمنطق "أهم موجودين.. هيروحوا فين؟".. وما أن يقولها مرة حتى يرى البنات المؤجلة وهى تضيع منه فى لمح البصر واحدة تلو الأخرى. يرتبك كلما استمع إلى صوت المطرب الشعبى عبده الإسكندرانى الملقب بـ "عميد الموال العربى" عالياً قادما من الكاسيت بينما هو يغسل جواربه فى الحوض.. يقول الإسكندراني:

يااللى أنت ناشئ وعاشق زينة الدنيا

ونفسك يكون لك ولاد ذكرى على الدنيا

اختار لهم الأم قبل ما ييجوا على الدنيا

خد الأصيلة اللى أبوها مربيها

الأم لو صالحة ابنك يفتخر بيها

أما الخسيسة ولادها يتعايروا بيها

واللى قانيها ما يجنى عمار من الدنيا.

■ العازب.. كلما طالت به فترة العزوبية زاد ترقب المحيطين به

لتلك السندريللا التى يضيع عمره فى انتظارها، وعندما ينتبه العازب لهذا التحفز والترقب فى عيونهم يزداد توتره فيبالغ فى وضع مواصفات قياسية قاسية لشريكة حياته مما يؤدى إلى تفاقم المشكلة.

■ العازب.. يؤمن أحياناً بأنه لا وقت للحب، وأحياناً يتمسك بالحب كمبدأ حياة وفلسفة لاختيار شريكة حياته، يهرب من العلاقات السهلة فراره من الأسد بمنطق "كفاية بقى".. ويتخلى تدريجيا عن فكرة أن مشروعه الضخم سيعطله الزواج، فالمشروع الضخم لا طعم له بدون شريك، ومن هنا تتولد لدى العازب قناعة بأن النجاح يلزمه الاستقرار، والاستقرار فى مجتمعنا له معنى واحد.. الزواج.. لكنه هو شخصيا يرى أن الزواج ثمن فادح للاستقرار بل مغالى فيه. فالعازب.. يخاف على حريته التى صار عبداً لها، يخاف اللحظة التى تستطيع فيها واحدة (أيا كانت).. أن تثنيه عن السفر فى أى وقت أو إنفاق أمواله فى أمور يعرف أنها تافهة لكنه يحبها أو السهر مع أصدقائه، أو الخروج فى أى وقت، أن تثنيه عن أى شئ القراءة، الكتابة، الصعلكة أو حتى الكسل. يخاف ألا تتحمل واحدة نوبات اكتئابه أو تعثره المادى المفاجئ، أو مزاجه الغريب أو دخان سجائره. يخاف أن يجد نفسه فجأة فى بيت به أبواب مغلقة لأى سبب،

ويحتاج لمجهود من أجل الحفاظ على الخصوصية، وتتضاءل به مساحات الاختلاء بالنفس الذى يجد فيه متعته وإلهامه. يخاف أن يكون واحدا من ضحايا قاعدة "البس قبل ما تتجوز وكُل قبل ما تخلَف".. على الرغم من إيمانه الشديد بأن الأرزاق على الله.

- تتعدد الإجابات والسؤال واحد "لماذا لم تتزوج حتى الآن؟!". هناك الإجابة العملية "عايز أعمل حاجة مهمة قبل ما يشغلنى الجواز" والساخرة "على الأقل.. أمى عندها موضوع يشغلها طول اليوم" والتقليدية التى تتضمن قدراً من المرارة "نصيب!".. وهناك الإجابة المتحررة "والبنات دى كلها أسيبها لمين" والعدمية "وهما اللى اتجوزوا عملوا إيه؟!" واليائسة "واتجوز ليه؟!". وهناك الإجابة الرائقة الجذابة "يمكن علشان محظوظ".. وهناك الكوميديا السوداء "يا عمى اللى اتجوز.. اتجوز خلاص".. وهناك المباشرة الواضحة.. "أنا مبسوط كده".

(16)

Yes smoking

برعاية الشرقية للدخان

حذرنا الآباء والأمهات مراراً من الانزلاق فى دائرة التدخين، لكن الضغوط كانت علينا - نحن المدخنين - قوية منذ الطفولة فالأب يدخن والعم والخال وابن العم الأكبر وابن الجيران اللى فى الجامعة وبعض أصدقائك والمقربين وأضف إليهم نجوماً تحبهم تراهم يستمتعون بالتدخين بداية بـ أحمد زكى مروراً برشدى أباظة نهاية بـ روجر مور.

وبمرور الوقت أصبحنا نحب الدخان وأصبحت السيجارة من اكسسوارات الشاب المصرى فى كل صوره ومستوياته الاجتماعية والثقافية والمادية.. وأصبح المصريون يصرفون على الدخان ما لا يقل عن ٣ مليارات جنيه سنوياً.

" عايز سيجارة"

جملة من عشرة حروف - ما تعدش ورايا- لكنها ليست بالبساطة التى تتخيلها "التدخين يا سيدى الفاضل فن وذوق وأخلاق" وفلسفة! السجائر " وهى أيضاً السجاير أو الدخان أو الأنفاس أو البراطس" بعد فترة من التعود عليها تصبح مثل زوجتك "أقرب إليك من أرجل السرير".. تريد أن تشعل سيجارة؟!..

كيف ستختارها؟!

هناك اللف والمكنة وهناك توكيل الخواجه فيليب موريس وهناك المحلى الأصلى "الكليو باترا بنوعيها العادة والهندى" عفواً السوبر".. وهناك سجائر المشروعات القومية" توشكى وشرق التفريعة".. وهناك أطياف لسجائر سجل التاريخ أسماءها" كوتاريللى ومعدن ممتاز وبلمونت وكنت".. وهناك السجائر المرفهة "التى يطلق عليها العامة اسم سجاير حريمى".. وهناك سجائر بالنعناع وبالقرنفل وبالعرقسوس!

وإن كنت من الذين يتأثرون بالشكل.. فالعلب "البوكس" تكسب طبعاً (خصوصاً مع قميص صيفى نصف كم وجيب علوى شفاف يكشف عن مثلثات المارلبورو الحمراء).. العلبه "البوكس" لها احترامها وهى تشعرك بأنك تحمل مستنداً به أوراق هامة.

أما العلب الورقية فهى تهين السيجارة ومكانها المناسب هو "الشراب" أو بين القميص والفانلة الداخلية بالعرض.

العلبة الورقية (مع كثرة المشاوير والعرق والقيام والجلوس) تعطى السيجارة شكلاً أشبه بوقفة بنات الليل.. (كدهه).

لكن لها ميزة واحدة فقط فى حالة السيجارة الأخيرة.. سهولة كرمشتها وتكويرها وإلقاءها لمسافة بعيدة بغيظ حقيقى.

وهناك بعض حالات الفانتازيا فى شكل العلبة... فهناك علبة الروثمان العريضة "المحاسبون القادمون من الخليج ومحدثو النعمة".. أما جوز الخيول والتاج "رمز الخواجه فيليب موريس" فلهم حضور أقوى من رأس المرحومة كليوباترا ابنة شركة الشرقية للدخان.

الفلة أيضاً لها دور فى الشكل.. فهناك الفلة القصيرة وهناك الطويلة.. وهناك الفلة ذات الحزام الذهبى العريض، والفلة البنية تحديداً لها سحر خاص يميز السيجارة خاصة عندما تكون ذات بُقع بيضاء صغيرة ويعلوها كتابة بالإنجليزية البارزة.. لكن السيجارة ذات الفلة البيضاء تجعلك تشعر انك تشعل "صباع طباشير"... وهناك طبعاً من يتعالى على الجميع ويخترع لنفسه فِلَة سوداء طويلة يطلق عليها مجازاً اسم "مبسم"..

بالنسبة لنوعية التبغ.. فكل أنواع علب الدخان فى العالم كُتب عليها جملة واحدة "توليفة من أجود أنواع التبغ

العالمية"... جملة عمياء لا تُفرق بين علبة "بلمونت" وعلبة "كارلتون".

لكن وللأمانة تتميز السيجارة المصرية بملمسها... فالعادى فى السيجارة المصرية أن تتحسس جسماً صلباً داخلها.. هو غالباً جزء من نشارة الخشب، أو فرع تبغ وُضِعَ كما هو فى الخلطة، أو جزء من عظام جثث قديمة... جزء تنطفئ عنده السيجاره ويكون اشتعال هذا الجسم الصلب أشبه باشتعال فرع شجر أخضر.. ملئ بالدخان الكثيف المكتوم الذى يصيبك باختناق لا محالة.. بعدها ومن جديد تشعل النصف المتبقى من السيجارة ولأنها أصبحت أقصر من اللازم (ولأنك مُفلس غالباً) تلحق النار بأطراف رموشك ، أيضاً تجد السيجارة (ناشفة أو ماسكة نفسها) إذا فركتها سيخرج منها تبغ يكفى لحشو سيجارة أخرى... كرم شركة الدخان الزائد قد يثقب رئتيك وأنت "تشد النفس".. وقد يطق لك عرق.. وقد تنفجر طبلة الأذن.. هذا غير منظر وجهك المزعج وأنت تعافر حتى يصل الدخان إلى صدرك.

فى نفس الوقت إذا جمعت التبغ الذى تفرغه من السيجارة لمدة سنة كاملة (باعتبار أنك تدخن علبتين يومياً وتفرغ من السيجارة الواحدة ٢ جرام تبغ) ستجد نفسك تمتلك ٣٠ كيلو

جراماً من التبغ سنوياً., كمية تصلح لأن تكون حجر أساس مشروع تجارى تبدأ به حياتك !

- ٢ -

عودة لموضوعنا.. بعدما اخترت السيجارة.. وقبل أن تُشعلها.. ستبللها بطرف لسانك "حتى تحتنن السيجارة وترطبها وتجعلها لا تحترق بسرعة".. وقد تمسكها بالمقلوب و"تِشوَح" بها فى وجه من تخاطبه.. وقد تضعها بين أصبعيك فى يد والولاعة فى اليد الأخرى وتتكلم ويرتفع إيقاع الحوار وأنت تحركها فى الهواء... وقد تمررها أسفل فتحة انفك لتستنشق رائحة التبغ "أحلى ما فى السيجارة"... وقد تُفرغ الفله "تريدها سيجارة حامية"... وقد تقف صائحاً "هو مافيش كبريت؟!".

- ٣ -

خلاص هتولع؟!..

إذن كبريت "الهلب" يسيطر على الموقف.. هناك الكبريت "المشط" الذى يتلفه العرق لكنه يصلح لتدوين أرقام تليفون صديق التقيته صدفة فى الشارع، ومحافظنا تحوى أجزاء

كثيرة من أمشاط الكبريت بها عناوين وأرقام تليفونات ورقم البطاقة العسكرية وأحياناً مطلع قصيدة. أما الكبريت "العلبة" فقد كتبوا عليه "كبريت آمن".. ولماذا هو آمن لا أعرف؟!

أيضاً.. ممكن تولع بطريقة "سيجارة من سيجارة" وهذه لها أصولها فأنت تعطى السيجارة لمن يطلبها وتجعل الفلـه فى مواجهته والجزء المشتعل فى مواجهتك، ولابد أن يردها إليك بنفس الطريقة "لا تعط النار لأخيك" وطريقة الإشعال عن طريق السيجارة لها فوائد أخرى فى موسم الجرد. وهناك الإشعال من "ولعة الشيشة" أو من البوتاجاز أو من وابور الجاز (إوعى وشك).

أما الولاعات (أو القداحات) فهى عالم آخر.. بداية من "أى حاجة بربع جنيه" نهاية بالولاعات المرصعة بالماس والأحجار الكريمة.. طبعاً ولاعات الربع جنيه عمرها من سعرها... و "ديتها" شلة أصدقاء تستخدمها لإشعال سجائرها (هى نفس الولاعة المستخدمة فى المشهد الشهير بين محمد صبحى وجميل راتب فى مسلسل "سنبل").

هذه الولاعات.. لا يغرك ألوانها الشفافة الزاهية الشبيهة بألوان قُمصان من ماركة "دبل تو".. فهى مصنوعة من المخلفات.. وهى أشبه بحذاء جحا تلقى بها فى الشارع

لتجدها مرة أخرى فى سوبر ماركت أو كشك سجائر بعد تلميعها وحشوها "بماء مختلط بالبنزين".

أما الولاعات الفخمة.. فهى أشبه (بعفركوش) الذى يمنحك أى شئ تريده لكنه لا يمنحك عمراً أطول من عمرك... هى أيضاً تمنحك الشياكة والأبهة والفخامة والوجاهة لكن المفاجأة أنها لا تستطيع ان تحول السيجارة الكيلوباترا إلى سيجار كوبى فاخر.. وهى أشبه بعدم وجود فارق بين استيقاظك على صوت منبه (يقلد صوت البقرة) وصوت منبه (يقلد صوت عصافير الصباح).. ستصحو فى النهاية وستغلق المنبه وتضع الولاعة فى جيبك.

خذ بالك.. لا تستهين بجزئية إشعال السيجارة.. "رجالة بشنبات" انهارت أعصابهم بعد منتصف الليل وهم جالسين أمام علبة سجائر "بقفلتها" يحلمون ولو بـ (حجر من سجيل) لإشعال سيجارة واحدة بعد أن نفذ الكبريت وفضيت الولاعة!

ـ ٤ ـ

خلاص.. أشعلت ؟!

خذ أول نفس... ويختلف النفس الأول حسب تصنيف احتياجك للسيجارة.. فاحتياجك لها عقب دخول الهدف الثالث

فى الزمالك (فريقك).. يختلف عن احتياجك لها عقب وجبة غذاء دسمه (مسقعة باللحم الضانى مثلا).. عن احتياجك لها أثناء المذاكرة أو إعداد الحسابات أو رسم المشروع.. عن احتياجك لها لترسم الدور أمام حبيبتك (عامل فيها الراجل المفكر شيال الهموم).. عن احتياجك لها بسبب رغبة ملحة فى إخراج العلبة الحمراء أمام جمهور القعدة.. عن احتياجك لها مع فنجان قهوة مضبوط تشربه فى مكان لا يفهمك فيه أحد.. عن احتياجك لها لتسليك أنفك (زكام يا حضرات). وفى كل الأحوال ستأخذ إما نفس يجعل عظم السيجارة يطقطق وتخرجه من انفك وفمك كالنار من فم وأنف تنين هائج.. وإما نفس على البطئ "يجعل السيجارة تتوهج ويسمح للدخان بأن (يعمل شوبنج فى صدرك)".. ثم تزم شفتيك وتخرجه فى هيئة صاروخ أشبه بصاروخ الدخان الخارج من مداخن مصانع الأسمنت فى حلوان.

فى الحالة الأولى دمك هو الذى يحتاج إلى السيجارة... وهى هنا علاج ومُسكن ومُهدئ (حالات الزمالك والخناقات الزوجية وانتظار النتيجة أو عندما تكون عامل عملة وقربت تتكشف).. وتأخذ أول نفس فى هذه الحالة وأنت محنى الظهر ، وتهز ساقيك، وتقضم أظافرك.

وفى الحالة الثانية أنت تصادق السيجارة، تحتاج لشخص (تفتح له صدرك) تحاوره ويحاورك (ويدخل قلبك) ليعيد صياغة ما به من شجن أو وحدة أو حزن شفيف ويُحوله إلى دخان (يا وابور يا مولع حط الفحم).. وتأخذ أول نفس فى هذه الحالة وظهرك إلى ظهر الكرسى تماماً.. ورأسك إلى الخلف.. غالباً ستكون قدماك مفرودتين.. أو حاطط رجل على رجل.. وهذه الأوضاع شتوية للغاية تجعلك تشعر بحميمية مع السيجارة فى عز البرد.. وفى الحالتين.. النفس الأول يقوم بغرضه... لكن عندما تكون أنت من يحتاج السيجارة وليس عفريتاً بداخلك تكون مقلاً.. لكن عندما تجد دمك (بياكلك) فشعار المرحلة (السيجارة من السيجارة).

– ٥ –

بعد أول نفس لديك عدة خيارات لتدخين السيجارة كلها... عندك طريقة رشدى أباظة (وهى معروفة بطريقة التنين).. وهناك طريقة محمد فوزى (خبط السيجارة على زجاج الساعة... وحيرة الناس معك بتدخن ولا بتهزر)... وهناك طريقة مصطفى أمين (السيجاره جزء من تركيبة الفم.. وهو تدخين اللاطعم واللالون).. وهناك طريقة أحمد زكى (لا تتكلم.. دخن وأنا سأعرف ما بك).. وهناك طريقة عمرو دياب

فى آيس كريم فى جليم (لا يأخذ الدخان.. على صدره.. لكنه يتمضمض بالدخان ثم يَبُخه فى وجهك).. وهناك طريقة أحمد السقا (تشعر أن الدخان صوته عال وملئ بالحيوية). هناك التدخين بتكنيك التنهيد، وهناك النفس الذى يقلب عليك المواجع، وهناك النفس الذى تقترب فيه من الحل أو الإجابة، وهناك النفس الأخير ذو المرارة المميزة واللسعة المحببة فى الشفة السفلى.

هناك النفس الطويل الذى يخرج دفعة واحدة راسماً أشكالاً ودوائر من الدخان، وهناك النفس الذى تُخرجه على جنب إذا كنت جالساً فى مواجهة شخص ما فى مساحة ضيقة.

ممكن تدخنها من أقرب مكان فى فمك إلى خدك (أقصى اليمين أو أقصى اليسار)، وممكن عبر منتصف فمك، وممكن تتركها معلقة بين شفتيك وأنت تُقلب الشاى. ممكن تدخنها فى البلكونة، أو فى الحمام مع الجرايد، أو على السرير، أو أمام المباراة، وممكن تطفئ نور الغرفة تماماً وتضع خلفية موسيقية مميزة (كل واحد ومزاجه من الكلاسيكيات حتى عبده الأسكندرانى مروراً بفيروز وأنغام) وتستمتع بالسيجارة التى يلمع طرفها بشدة فى الظلام الحالك، ممكن وأنت بتعمل تليفون، وأكيد هتولع سيجارة وأنت سايق، وبعد أن أنهيت

سيجارتك كيف ستطفئها؟!، هناك الحكمة القائلة "الأرض طفايه واسعة"، وممكن فى نعل الحذاء.. أو فى كوب زبادى فارغ.. أو تختار بعض الماء الراكد فى الشارع وتلقى فيه بالعقب.. أو فى النيل.. أو فى قعر فنجان القهوة (ممكن تتركها هكذا وممكن تخرجها من الفنجان وتضعها على الصينية).. أو من البلكونة.. أو نطرة من طرف إصبعك إلى آخر حته فى الشارع.. وهناك الطفايات العادية.. والطفايات الطويلة.. وطفايات الحريق.

وهناك الطفاية الواسعة التى تسمح لك بأن تثنى السيجارة مرتين حتى تفطس الولعة.. وهناك من يعتقد أنه إذا ألقاها فى الطفاية ستنطفئ وحدها فيترك دخانها ليعمى الحاضرين.

ومن الممكن أن تلقيها من المنور.. أو فى أقرب "حته متدارية" وأنت فى طريقك لمديرك الذى طلبك فجأة أو تدهسها بقدمك.. أو تلقيها فى عين التواليت أو فى البلاعة.. أو تتركها قائمة على المنضدة حتى تنطفئ وحدها ثم تلقى بها فى سلة المهملات!

- ٦ -

تسألنى عن أخلاق المدخنين؟!، أحكى لك شوية.

يحترم المدخن الحريف السيجارة الأخيرة فى علبة صديقه، وقد يكون هذا الصديق من النوع الذى يصر على أنك تأخذ سيجارته الأخيرة بإصرار شديد ما دمت أبديت ولو رغبة بسيطة فيها.. (خدها.. والله لتاخدها.. هاجيب وأنا مروح)، وقد يكون هذا الصديق من النوع الدمياطى (مش معايا غير واحدة هاشربها فى الطريق). المدخن الحريف (ما بيطفيش على الأرض فى بيت أصحابه) ويسأل عن طفايه قبل أن يخرج علبة الدخان من جيبه. المدخن الحريف لا يسمح لشخص أكبر منه أو يكن له احتراماً شديداً أن يشعل له سيجارته، يرفض بقوة ويأخذ الولاعة من يده ليشعل سيجارته بنفسه، وهو يحترم والده ولا يدخن أمامه، لكنه (بيتدلع على أمه) وممكن يولع قدامها.

المدخن الحريف إذا أشعل سيجارة ممكن يطفئها بسرعة بعد أول نفس إذا رأى حركات تمثيلية من نوعية (واحدة بتكح، أو بتفتح شباك الأوضة أو المكتب أو العربية أو الميكروباص، أو واحد بيهوى الدخان بعيداً عن وجهه الممتلئ بعلامات التأفف).. يلقى المدخن سيجارته بسرعة بعد أن يسرق منها (نفس حامى).

ويفرح المدخن الحريف كثيراً إذا قصدة شخص غريب فى سيجارة (فى أى وقت أو أى مكان)، ولا يخرج للغريب سيجارة واحدة بل اثنتين والولاعة كمان ويشعلها له وهو يشعر بسعادة بالغة.

ونادراً ما يشعل سيجارة فى بيت غريب يدخله لأول مرة إلا إذا كان صاحب البيت مدخن (زميل يعنى) وعزم عليه بواحدة.

....

وأخيراً... تقوم فى منتصف الليل (من عز النوم) على كُحة واحدة لا تهدأ توقظ الخواجة فيليب موريس فى قبره وتجعله "يتقلب على جمر النار.. على جمر النار"... وتواجه حموضة لا يفلح معها (رايب ومربرب جهينه).. وتقوم فى عز الليل كالكفيف تبحث عن رشفة ماء فى الثلاجة... تنهج إذا صعدت إلى شقتك فى الأسانسير... وتشعر بالسكاكين تمزق كتفك

الأيسر إذا لاعبت طفلك لمدة ٥ دقائق... تسب الملة فى نهار رمضان.. وتخسر أصدقاءك فى العمل بسبب "الوقيد" الذى تعيش فيه... ولا تفلح فُرش البلاط فى إزالة صفار أسنانك.

تواجه كل هذا بثبات (ولا الهوا).. وإذا سألك شخص ما متى ستقلع عن التدخين تقول له (بعد أول أزمة قلبيـة.. إن شاء الله).

(17)

وزارات محتاجاها البلد...

وزارة شعارها.. "مناوله مش مقاوله"
وزارة "الدماغ"

وزارة الدماغ وتختص بتنظيم تجارة كل ما يضبط دماغ المواطن المصرى وسيقتصر نشاطها على الحشيش والبانجو وأقراص الصراصير وأقراص الترامه والباركينول والترامادول والطوابع والماكستون فورت والبيسه والكوله بالنسبة للأطفال. سيكون مقر الوزارة فى مكان "عالى" زى جبل المقطم، وسيكون للوزارة مكاتب فى كل أنحاء الجمهورية، وسيقوم كل مكتب ببيع "الضربيات" بأسعار حكومية وببطاقات التموين وبجرعات محددة علشان الشعب ما يسقطش على البلد.. وستكون الوزارة شركة مساهمة اسمها "الأهرام للمضروبات" لتنظيم التوزيع وجمع الغلة.

وستصرف الوزارة لكل مواطن قرش حشيش واحد كل شهر من النوع البلدى الطرى المخلوط بالحنة والجاز والماكستون فورت وسيقدم للجمهور بسعر مدعم خمسين جنيها للقرش مع دفتر أوتومان مجانا.. بالإضافة إلى حق المواطن كل أسبوع فى شراء "عرنوس" بانجو واحد بسعر ٧ جنيهات بالبذر أو بسعر ١٠ جنيهات جاهز على الضرب مباشرة.. وسيتم صرف

الكولة للأطفال بمعرفة الأمهات. وستفتح الوزارة معاهد لتعليم المواطن اللف والتكريس وتنظيف البانجو وعمل الفلة الكرتون أو الكاملة وتقديم كورسات فى كيفية علاج الأفوره والتهبيط وكيفية استخدام المعلبات من بسبوسة وكومبوت خوخ ومشروب التانج وأكياس هريدى. وستقيم مهرجاناً سنويا فى الجبل الأصفر بحيث يكون تكسير الحجارة live ويشاهده العالم كله ليعرف أن المصرى دماغه عالية.. النيل رواه والبفره معاه، كما ستقوم الوزارة سنوياً باختيار أفضل الضريبة أصحاب أعلى مستوى استهلاك وستلحقهم بالعمل فى الوزارة كخبراء لاختيار واستيراد أفضل الـ "ستافات" وسيتولى اللمبى مسئولية الوزارة لأنه صاحب الصيحة الشهيرة "ياتوفروا لهم مساكن.. يا توفروا لهم الكولة". والرعاة الرسميون للوزارة هم أتوبيس شرق الدلتا اللى بيروح سيناء وشركة بانجوك للطيران والشرقية للدخان.

وزارة شعارها.. (مابحبش حد إلا أنتَ)

وزارة (دلع المواطن)

وهذه الوزارة ستكون مسئولة عن (ترويش) المواطن، حيث أن المواطن المصرى (ممكن تاخد منه كتير لو دلعته)، وستقوم الوزارة بإجراء إعفاءات عشوائية، حيث سيتم اختيار ٢٠٠ مواطن كل شهر وإعفاء كل واحد منهم من أى التزام حكومى مادى عليه على أن يختاره المواطن بنفسه مثل (فاتورة الكهرباء – شهادة مخالفات المرور – فاتورة تليفون الدكان – فاتورة فى القصر العيني.. الخ). كما ستقوم باختيار عشر مواطنين عشوائياً كل شهر ودعوتهم إلى حفل غذاء جماعى (بحد أقصى ٨٠ جنيهاً للفرد وخمسة أفراد للعائلة) فى الأزهر بارك على أنغام موسيقى الـ D.J ياسر الحريرى، وستحتفل الوزارة سنوياً بعيد المواطن يوم الخميس الأول من شهر يناير (علشان المواطن يدخل على السنه الجديدة وهو Fresh)، وفى هذا اليوم ستنتشر فرق من الأطفال (اولاد وبنات) يرتدون الأزياء الشعبية المصرية (البنطلون أبو وسط واقع وجلابية نانسى عجرم بالنسبة للبنات) وستنتشر هذه الفرق

على نواصى كل شوارع المدينة حاملة وروداً حمراء من النوع البلدى وسيتم تقديم وردة لكل مواطن فى طريقه إلى عمله مصحوبة بابتسامة وتمنيات وزارة المواطن لـك بيوم سعيد. وفى هذا اليوم أيضاً سيكون من حق كل مواطن (مشوار واحد فقط مجانا) بتاكسى العاصمة، وكارت منزلى مجاناً من المصرية للاتصالات (بقيمة ١٠ جنيهات)، وواحد فخفخينا من عند فرغلى (مانجو وفراولة وجوافة وعليهم قطع من الموز البلدى)، وستحصل كل شقة على كيس به خليط من الفستق المقشر والكاجو واللب السورى والسودانى المملح، وستقام شاشات عرض كبيرة فى كل شارع تعرض أحدث الكليبات طوال اليوم (برعاية قناة مزيكا)، وسيتم تسيير سيارات بأجهزة تبث معطر الجو فى كل مكان (برعاية جليد)، وسيتم إضافة ماء الورد إلى خزانات سيارات الرش (برعاية خضر العطار).

سيتم إلغاء (الكلاكس) فى هذا اليوم وسيحرم قائد السيارة الذى يستخدم الكلاكس من الكارت المنزلى، وسيتم إلغاء حركة اتوبيسات النقل العام فى هذا اليوم واستبدالها بالأتوبيسات النهرية، وستمنع كل أنواع المركبات من دخول منطقة وسط

البلد وسيكون مسموحاً بدخولها فقط للمشاة وراكبى الدراجات وسيقوم وفد نسائى رفيع المستوى بزيارة سجون الرجال فى هذا اليوم وسيضم هذا الوفد (مروة أما نعيمة، ونجلا بح، وتينا هاقلع القناع يا بويا، وماريا إلعب إلعب إلعب)، وبالنسبة لسجون النساء سيضم الوفد (أحمد عز ومحمد رجب وطلعت زكريا)، والوزارة ستكون برعاية الشركات التى تم ذكرها سابقاً.

شعار الوزارة.. "بابا فى الكويت"

وزارة العيال الجديدة

بعد أن عجزت الحكومة الحالية عن التفاهم مع العيال الجديدة الذين ظهروا فى البلد وانتشروا بشكل أسرع من الـ DSL.. تقرر تشكيل وزارة العيال الجديدة وستكون مسئولة عن تنظيم عمليات البودى بيلدنج التى أدمنها الشباب وحولت بعضهم إلى جودزيلات فى شوارع القاهرة، وستقوم الوزارة بتحديد شاسيه للجسم يلتزم به الشباب ومن يتجاوزه يطلع له أمر إزالة فوراً. تنظيم شروط الصحوبية للحد من مطاردة الشباب البيئة للبنات الـ Level وما يتبعه من فضائح، وإلزام كل بنت بأنها تصاحب من منطقتها بس. كما ستقوم الوزارة بعمل حفلات خيرية وستقام أول حفلة فى كلوب محمد على وسيخصص دخلها لضحايا التسلخات. وستقوم الوزارة بالسيطرة على مينيم شارج الكافيهات وجعله بالدولار علشان الكافيهات لمت وإلزام الكافيهات بأن يكون الدخول كوبلز علشان يقضوا على ظاهرة الشقط.

شعار الوزارة.. "قوم يا مصرى.. يالا يا حبيبى"

وزارة العاطلين

وزارة العاطلين.. ويتولى مسئوليتها الكابتن أحمد شوبير بصفته أكتر واحد بيشتغل فى البلد ويجمع بين وظائف كثيرة مذيع للبرامج الفضائية ومعلق كروى وكاتب فى أكثر من صحيفة ومجلة وعضو اتحاد الكرة ورجل أعمال وخبير كروى وخبير صفقات بيع لاعبين وعضو مجلس الشعب واللى يحبنا مايضربش نار.. وسيقوم الكابتن شوبير بنقل خبرته فى كيفية الجمع بين كل هذه الوظائف لأكثر من ١٠ ملايين واحد مش لاقيين نصف وظيفة.

وستقوم الوزارة بإنشاء تكيات على مستوى الجمهورية كلها.. تكية فى كل منطقة تستضيف العاطلين طوال اليوم "علشان يتقوا شرهم" وتقدم لهم وجبتين زى بتوع السجن بالضبط، وستقيم لهم دورات كوتشينة "استيماشن" ودومينو وطاولة وسيتم تدريبهم للعمل فى مناسبات معينة.. فى موسم الانتخابات كبلطجية وأصوات على بعضها تاخدها الحكومة.. ويتم اطلاقهم فى المظاهرات على أعداء البلد.. وتتم الاستعانة بهم فى ماتشات المنتخب كجمهور درجة ثالثة.. وفى افتتاح

المشروعات القومية كمواطنين.. وفى زيارات المسئولين للمدن الجديدة كسكان واقفين فى البلكونات بالصدفة.. وفى تصوير جلسات مجلس الشعب تليفزيونيا عندما يتغيب الأعضاء.. وفى أفلام أحمد السقا "هيتضربوا".. وفى المسلسلات الدينية هيعملوا أدوار الكفار.

وستقوم الحكومة بالغاء أسمائهم ومنح كل واحد رقم ورخصة "عاطل تحت الطلب" يتم تجديدها سنويا بمعرفة الكابتن شوبير.

(18)

تحيا جمهورية Mask العربية

أكثر من ٧٠ مليون ممثل تمتلئ بهم مصر التى تحولت إلى استوديو كبير، ويمارس فيه التمثيل Live على الهواء مباشرة، الجميع يحملون أقنعة "وماسكات" يتحركون بها ويبدلونها حسب الطلب، أصبح من الصعب أن تصدق شخصا ما من أول لقاء، بل من الصعب أن تصدق "أى حد" أساساً.

ينزل المواطن "من دول" إلى الشارع- أيا كانت مهنته أو شخصيته أو وضعه المادى. وهو جاهز لأداء دوره فى أي مسرحية تفرضها عليه الظروف، يستخدم "الماسك" المناسب لدوره والذى يحقق هدفه الأوحد وهو أن تصدقه الجماهير وتتأثر به وتصفق له.. والجمهور عندنا حساس جداً وبيحترم اللى "يثبته" جداً جداً.

وتتوالى المسرحيات بنجاح منقطع التأثير ، والواحد بقى ماشى فى البلد مش عارف يصدق مين.. أصل كلهم مقنعين بصراحة.. أصدق أيمن نور ونضاله أَمْ أصدق الخمسين قضية المرفوعين ضده؟! أصدق عماد الدين أديب المتحدث الجديد بلسان الحكم أَمْ أصدق حسنين هيكل المتحدث الأسبق بلسان حكم أقدم؟! أصدق أحمد الفيشاوى أَمْ هند الحناوى؟! أصدق من يكتب يدافع عن تحية كاريوكا وسامية جمال وفن

الرقص الشرقى المحترم بكل ما فيه من هز بطن أمَ أصدقه عندما يكتب يهاجم روبى لأنها تفعل الشىء نفسه؟! أصدق الناس الذين يهبطون على المجتمع بصيغة المتدينين رجال الحق المراعين لحدود الله أمَ أصدق الشيخ الذى تزوج أكثر من عشرين مرة أمَ الشيوخ تجار العملة وتوظيف الأموال؟! أصدق شيخ الأزهر عندما يفتى قائلاً: التطبيع حلال؟! أمَ أصدق الجنود المصريين الستة الذين قتلوا – بطريق الخطأ – بنيران إسرائيلية على الحدود؟! أصدق صفوة المجتمع الذين يتحدثون عن الأخلاق والأصول والقيم؟! أمَ أصدق فضائح بنات عائلات صفوة المجتمع بالصوت والصورة ورقم المحضر؟!

أصدق مانشيتات الصحف القومية؟! أمَ أصدق مانشيتات أخبار النجوم؟! أصدق أن مشروع توشكى سيفيد البلد؟! أمَ أصدق أن مشروع السد العالى دمر مصر؟!

السياسيون يرتدون ماسك الوقار والجدية، المطربون يرتدون ماسك "التسبيل" و "السهتنة" المعارضون يرتدون ماسك الثورة، والبنات ترتدين ماسك البراءة والتلقائية، والصحفيون يرتدون ماسك ضباط الشرطة، وضباط الشرطة

يرتدون ماسك "قوم اوقف وانت بتكلمنى" كل واحد لايق عليه الماسك بتاعه، والأفضل هو الذى يحتفظ فى حقيبته بأكثر من ماسك لزوم إيقاع المصالح المجنون، وأدعو الجيل الجديد عندما يقف فى طابور الصباح ليحيى العلم أن يهتف من قلبه "تحيا جمهورية Mask العربية" وادعو محمود العسيلى لتغيير أغنيته "يبقى انت أكيد.. أكيد فى مصر" إلى "يبقى انت أكيد.. لابس لى ماسك".

(19)

باحب "تراب" البلد

من فرط ارتباط المصريين بالتراب يوجد لديهم لون اسمه "الترابى".. واللون الترابى هو درجة شاحبة من درجات الرمادى لا يعرفها غير المصريين

فالتراب (وهو غير الغبار Dust المعروف فى بقية أنحاء العالم) كائن حى يحمل الجنسية المصرية، بعد أن تشكلت خامته عبر السنين وكبر ليصبح أقدم أبناء هذا الوطن.

هو ابن ركام الملفات الورقية فى أرشيف المصالح الحكومية، ابن الأرض التى قمنا بتجريفها بحثاً عنه، ابن المحاجر المترامية على أطراف البلد، وابن "الحُفر" التى كشفت بطن البلد، وابن كناسة المحلات والمقاهى وورش الكاوتش ومداخل العمارات فى كل أنحاء البلد، ابن واجهات العمارات المتآكلة، والصحراء المتاخمة لمصر الجديدة وميدان لبنان، وعوادم سيارات موقف الجيزة ومحطة رمسيس، ومداخن حلوان، والسحابة السوداء القادمة من الشمال حيث مزارع الأرز فى الدلتا التى أصبحت يسكنها يابانيون يأكلون ويزرعون كميات هائلة من الأرز ثم يحرقون قشها فتغرق العاصمة فى الظلام.التراب ابن العمارة المنهارة والغبار الذى تخلفه وراءها ثورة البناء (مدينة جديدة كل يوم)، ابن "دبدبة" التلاميذ فى الحوش الترابى وقت الفسحة، ابن الكراكيب الراقدة فوق سطوح كل بيت مصرى، ابن تنفيض السجاد فى البلكونات.

عاش التراب واستقر فوق أسطح كثيرة أكثرها وضوحاً وجوه تماثيل الكبار والمشاهير فى شوارع العاصمة فقد امتطى التراب وجوه طلعت حرب ونجيب محفوظ وجواد إبراهيم باشا فى ميدان العتبة بل انه امتطى إبراهيم باشا نفسه والعتبة كلها.

كبر المصريون وهم يعرفون أن "تراب البلد" غالى لذلك يقدم الجميع إسهاماتهم (حتى لا ينقرض التراب)، وقد رسخت الفنانة ماجده هذا الاعتقاد بجملتها الشهيرة فى فيلم العمر لحظة.. "التراب غالى.. والضنا غالى"

وكم هتف الكبار بـ (تراب البلد) وقدسية (تراب البلد) وثار الجدل كثيراً حول أشخاص لا يستحقون العيش فوق تراب هذا البلد، بل أن هناك ناس (خسارة فيها التراب اللى بتمشى عليه)، وهناك من تم إتهامه بخيانة تراب هذا الوطن، هذا بخلاف القَسم أو (الحِلفان) الشهير الذى تربينا عليه جميعاً (احلف بسماها.. وبترابها).

....

التراب المصرى لأن عبد الحليم حافظ مصرى وهو القائل.. (أنا من تراب).

(20)

اختبار كشف الجيل

حتى تعرف إلى أى مدى كنت- عزيزى القارئ – منتمياً إلى الجيل الذى حدثتك عنه فى بداية الكتاب أجب عن هذه الأسئلة:

- ما هو الفرق بين غزالة (شيكولاته كورونا) وغزالة (شركة رومنى)؟!
- ما هو الفرق بين الطفل المرسوم على شيكولاته (بيمبو) والطفل المرسوم على شيكولاته (روكيت)؟
- ما هو العيب الرئيسى فى عصير Best ؟
- ما هو السر الذى انتشر فى نهاية الثمانينيات فشلت مصر كلها فى كشفه؟!
- ما هو نوع الشاى الذى كان يوزع على بطاقات التموين؟!
- ما الفرق بين Nike ومدرس الفيزياء؟!
- فى أى باب درست الفرق بين life و live, effect, affect؟!
- ما هى أشهر الإرشادات التى قرأتها على كشاكيل وكراسات الوزارة؟!
- ما هو الدرس الذى امتنع المدرسون عن شرحه رغم أنه

كان مقرراً؟!

- ما هى الجملة التى كان ينهى بها "لاكى لوك" مغامراته الكارتونية؟!
- ما هى أسماء أعضاء شلة (المغامرون الخمسة)؟!
- ما اسم أشهر مسابقة كانت تقدمها مجلة ماجد؟!
- ما هو اسم كلب "تان تان"؟!
- ما هى الاجابة التى حصلت عليها عندما سألت (ليه القناه الثانية ما بتذيعش الآذان)؟!
- من هو المطرب الوحيد الذى لم يقدم أغنية مصورة على المسرح الذى كانت خلفيته عبارة عن عشرات من شاشات التليفزيون؟!
- من هو المطرب الذى (كسر الدنيا) بدون أى فيديو كليب؟!
- من اللاعب الذى أهداه محمود الخطيب فانلته الشهيره التى تحمل رقم عشرة فى يوم اعتزاله؟!
- ما هو شعار أشهر حملة إعلانية لشركة مصر للتأمين؟!
- مقال مصطفى أمين.. كان (فى يمين ال صفحة ولا

شمالها).. وما اسمه؟!

- من هو كاتب كلمتين وبس (أحمد رجب – أحمد بهجت)؟!
- ما هو البرنامج الذى فاز أحد مشاهديه بمقابلة رئيس الجمهورية فى مكتبه بقصر الرئاسة؟!
- متى كنت تشعر أن إجازة نهاية الأسبوع قد انتهت (وإن بكره مدرسة خلاص)؟!
- من هو حارس مرمى مصر فى نهائيات كأس الأمم الأفريقية ٨٤ والتى انتهت بفوز مصر بضربات الجزاء على الكاميرون؟!
- ما هى المدينة التى أغرقت مصر بـ (الكومبوت)؟!
- أين أقيم الحفل الذى أحيته فيروز فى مصر مع بداية التسعينيات ؟!
- من هم مطربى البوم لقاء النجوم ١؟!
- من هو أشهر أديب فى شوارع القاهرة ؟!
- من هى المطربة التى غنت مع محمد منير فى حفل ختام دورة العاب البحر الأبيض المتوسط فى التسعينيات ؟!

الحل بالمعدول

- غزالة كورونا ثابتة، وغزالة شركة رومنى للورق مرسومة وكأنها تجرى.
- الطفل اللى على بيمبو (خدوده منفوخة).. والطفل اللى على روكيت (عضلاته منفوخة) ويحمل أثقالاً بيد واحدة.
- "الشفاطة" كان يصعب وضعها.. وكنا نضطر إلى قلب العبوه ووضع الشفاطة (من تحت).
- سر شويبس
- شاى شمتو
- مدرس الفيزياء كان من النادر أن يضع علامة (✓) على إجابات أى طالب، بينما Nike كانت تضع علامة (✓) على أى جزمة.
- باب Special Difficult.
- النظافة من الإيمان.
- درس الجهاز التناسلى فى مادة العلوم (تالته إعدادى)

- انا راعى بقر مسكين وحيد.. موطنى بعيد بعيد.
- نوسه ولوزه وتختخ وعاطف ومحب.
- ابحث عن فضولى.
- ميلو.
- علشان بتذيع أفلام أجنبية.
- عمرو دياب
- على حميدة بأغنية (لولاكى).
- أهدى الخطيب فانلته لعلاء ميهوب من الكبار ووليد صلاح الدين من الأشبال.. وقد تركا الاثنان الأهلى واتجها للعب فى الاسكندرية ميهوب لـ (الأوليمبى) ووليد لـ (الاتحاد).
- إعلان (الماتش هيبدأ حالاً) والذى كان يسبق إذاعة المباراة.. وقبل إذاعة المسلسل إعلان (المسلسل حيبدأ حالاً)
- كان شمال الصفحة واسمه (فكرة).
- أحمد بهجت
- فكر ثوانى واكسب دقايق

- عندما تبدأ إذاعة برنامج حياتى فى الخامسة مساء الجمعة
- ثابت البطل
- بور سعيد
- مسرح الصوت والضوء بالهرم
- إيهاب توفيق ـ مصطفى قمر ـ حميد الشاعرى ـ حنان ـ علاء عبد الخالق
- أديب الشباب (محمود عبد الرازق عفيفى)
- أميرة

وأخـــيـــراً....

أمـا أنـا..

وحدى أنـا..

حليـم

أنا من سوهاج

٦٥٠ كيلو متراً تفصل بين سوهاج والقاهرة ويعتبرها السوهاجيون مسافة تحقق لهم الأمان والوقاية ضد "العاصمة وبلاويها واللى بيجرى فيها" "وهكذا يرى السوهاجيون أنفسهم "شعب تانى مع نفسه" ويتحدثون عن القاهرة بمبدأ أنها بلد أخرى "بيقول لك فيه مظاهرات فى مصر، بيقولك الحريم بترجع بيتها متأخرة عادى فى مصر، بيقول لك الست ممكن تحط رجل على رجل قدام جوزها فى مصر.. إلخ". يكرهون العاصمة ويكرهون مشاوير قضاء المصالح فيها، لكنهم دوماً يفخرون بأنهم أصحاب فضل على العاصمة "عبد الناصر مانفعش مصر غير عشان متربى فى بيت صعيدى""ساويرس ابن سوهاج خلى البلد تمسك موبايلات.. ربنا يسهل له" "الميه جايه من قبلي.. إحنا نسقى البحاروه ونكسب ثواب".

السوهاجي طريق حياته واضح ويستند فى الأساس إلى كل قيم الرجالة، ويرى أن قيم الرجولة اشتق منها بعد ذلك الحلال والحرام والأخلاق.. إلخ.

تسلية السوهاجى المفضلة هى الأصول والعادات والتقاليد وحضور الجنازات والأفراح والوقوف إلى جوار أصحاب الحق

وقضاء المصالح، أهلاوية بالفطرة، وسهيرة ليالى بحكم الحواديت والأساطير والنوادر والأحزان وذكرى الموتى العزاز، يكرهون الحال المايل وشعارهم "اقف عدل واتكلم عدل" و "طلع ايدك من جيبك وبص فى الأرض وأنت بتكلم الأكبر منك" "ماتلبسش الجلابية على اللحم زى العيال الصيع" و "اصون كرامتى من قبل لقمتى" و "الأدب فضلوه على المؤهلات العليا".

سوهاج أشهر ورشة يدوية تنتج الرجال، وأقوى معهد لإعداد الأمهات، وهى المحافظة الوحيدة التى لها نشيد جمهورى مستقل بها.. وإذا استوقفت أى طفل وطلبت منه أن يسمع لك السلام الجمهورى هيكرهولك فى ثانية.. ولا يوجد فرح يقام فيكى يا سوهاج دون أن يبدأ به..

فدادين

والله لامشى لك فدادين

باغنى لقبلى ولبحرى

شباك حبيبى هواه بحرى

أول مركز هنا.. طما بحرى

وفدادين

باغنى وأقول من غير غاغه

ومافيش حدانا رجاله باغة "باغة: يعنى بلاستيك"

وتانى مركز.. المراغة

وفدادين

واد عمي يسوى الملايين

والباقى يسووا الملاليم

تالت مركز فى سوهاج أخميم

وفدادين

لفينا ع البر وجينا

لقينا الحبايب حوالينا

رابع مركز هنا.. جهينة

وفدادين

علمنا زمان وعلمناه

بزيادة العمر اللى عيشناه

خامس مركز فينا.. المنشاه

وفدادين

كيف السوهاجى الجدعنة

وفين هتلاقى زيى أنا

آخر مركز البلينا..

وفدادين

خلى اللى يقول.. يقول ويقول

دا ياما دقت ع الراس طبول

أفوت سوهاج أنا.. مش معقول

وفدادين

والله لامشى لك.. فدادين.

شكر خاص

إسلام لطفى

محمد فاروق

سميرة الكردى

الـكاتـب

- عمر طاهر
- بكالوريوس التجارة وإدارة الأعمال - جامعة حلوان - ١٩٩٨
- صحفى بمؤسسة الأهرام (مجلة نصف الدنيا)
- المحرر العام لجريدة اضحك للدنيا
- محرر باب متصاحبين بمجلة علاء الدين للأطفال
- كتب للعديد من الصحف والمجلات المصرية.. (الدستور - صوت الأمة - عين - المصرى اليوم - مجلة مزيكا)

صدر لـه:

١- أشعار بالعامية المصرية..

- مشوار لحد الحيطة - دار شرقيات - ١٩٩٨
- لابد من خيانة - دار شرقيات - ٢٠٠٠
- عرفوه بالحزن - ميريت - ٢٠٠٢
- وضع محرج - ميريت - ٢٠٠٤

٢- ترجمة..

- ترجمة رواية الأديب البرازيلي باولو كويلو "بالقرب من نهر بيدرا جلست وبكيت" – ميريت – ٢٠٠٣

كتب للمحطات الفضائية...

- حلقات "شباب أون لاين".. مع آخرين.. محطة LBC
- حلقات "هادى وفادى".. الفضائية المصرية
- برنامج "اف ام تى فى".. مع أحمد العسيلى- محطة Mazzika
- برنامج "على مسئوليتى".. تقديم دريد لحام.. محطة MBC
- برنامج "ايه اللى بيحصل ده".. وكالة الأهرام للإعلان
- حلقات "راديو ستار".. مع آخرين.. التليفزيون المصرى
- برنامج "آخر كلام"... القناة الأولى
- برنامج "جو فنانين"... محطة دريم

حول العالم...

- رئيس الوفد المصرى فى مخيم الشباب القومى العربى (السودان - ١٩٩٩)
- عضو بعثة الأهرام الصحفية إلى إيران وافغانستان والبرازيل والأرجنتين وشيلى (٩٩ - ٢٠٠٢)
- مبعوث نصف الدنيا لتغطية وقائع جنازة الزعيم حافظ الأسد (دمشق - ٢٠٠١)
- مراسل إذاعة النور اللبنانية فى القاهرة (٢٠٠٠ – ٢٠٠١)

omertaher@yahoo.com